

قسم اللغة والأدب العربى

معهد الآداب واللغات

مذكرة لنيل شهادة الماستر فى اللغة والأدب العربى بعنوان

دراسة بينية ثقافية لرواية عمارة لخص
" كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك "

تخصص أدب حديث ومعاصر

شعبة دراسات أدبية

ميدان اللغة والأدب العربى

من إعداد:

إشراف الدكتور:

حجاج حنان

بكرى أحمد شكيب

الموسم الجامعى :

1441هـ/1442هـ

2020م/2021م

الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفي أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي
الدراسية بمذكرتي هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى مهداة
الى روح أبي الطاهرة رحمة الله عليه وأهدي هذا النجاح إلى أعز
إنسانة في حياتي التي أنارت دربي إلى من منحني القوة والعزيمة
لمواصلة الدرب ، والى من علمني الصبر والاجتهاد إلى الغالية على
قلبي أمي

طابعة

الإهداء

الحمد لله الذي تتم بنعمه الصالحات، الحمد لله دائما وأبدا أهدي
ثمرة جهدي إلى الذين حملاني فرحين الذين كانا دوما يتأملان نجاحي،
الذين ليفوتهما إلا أن يدعوا لي بالخير، إليكما أبي وأمي هدية تربيتكما
وصبركما.

إلى من يصنعون لي ابتسامة الحياة إخوتي وأختي العزيزة
إلى من كان لي السند والعطاء الذي قدم لي الكثير من الصبر والأمل
والمحبة زوجي الغالي
إلى من تقاسمت معي عناء العمل والجهد والصبر
إلى الليالي التي سهرناها معا صديقتي طابعة شكرا
إلى كل من علي حرفا منذ ولادتي إلى يومنا هذا . إلى أستاذي الفاضل على
مجهوداتك المبذولة معانا

حنان

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر لله الذي وفقنا لإتمام هذه المذكرة ونسال الله جل وعلا أن يوفقنا ويبارك لنا في طريق العلم والمعرفة | كما يسرنا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ "بكري شكيب" الذي كان عوناً لنا طوال هذا المشوار الدراسي حيث كان لنا مشرفاً وموجهاً ومشجعاً في كل خطوة من خطوات هذا البحث العلمي فجزاه الله كل خير وله من كل التقدير والاحترام

مقدمة

إن الصراع الأزلي بين الأنا والآخر لظالما كان يشكل العجلات الدائرة لتاريخ البشرية لما يحمله معه من فرص لقاء التجديد والتجدد بمختلف الوسائل ،مؤديا بذلك إلى امتزاج الثقافات والأعراف برغم من محاولات الشعوب الحفاظ على نقاء العرق وصفاء الثقافة لكن حتمية تغيير الآخر ظلت تززع المجتمعات بل تغير مصائرهما وتلغي وجودها فكان الاهتمام لهذه الظاهرة لا تقل أهمية عن ظواهر الكون الكبرى التي تدرس أحوال المجتمعات وتتناول ما يسمى بالتفاعل الثقافي والاجتماعي، فتطور المجتمع والفرد يعني بتواصل الفرد الذي يبني بالتحاور لذلك وجد الصراع والاختلاف في الآراء من أجل الانفتاح الفكري والموضوعي مع الوعي بمسألة الذات وهوية الآخر الذي ينمي المساواة بين الأنا والآخر بعيدا عن العصبية، وهذا ما عكسته رواية عمارة لخصو كي ف ترضع من الذئبة دون أن تعضك التي خضعت لصراعات متنوعة بين حضارات وثقافات متنوعة شكلت تفاعلا وامتزاجا حضاريا مبنيا على الحوار من أجل مد جسور الثقافات بين الشعوب والحد من التمييز والعنصرية ،وهذا ما حاولنا الوصول إليه من خلال تحليلنا للنص الروائي لعمارة لخصو .

وقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع وهذه الدراسة لأن الأنا العربية إلى يومنا هذا لازالت تعاني هذا الاضطهاد والقمع ولأن رواية "كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك " جسدت هذا الحوار الحضاري بين الصراع والصدام والتفاعل بين الأنا والآخر،ومن خلال هذا حاولنا الإجابة على بعض الإشكاليات وهي:

قائمة المصادر و المراجع

كيف تجلى الصراع وفيما تمثل في رواية كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك؟ وكيف

طرح عمارة لخصوص العلاقة بين الأنا والآخر في رواته، وهل وفق في ذلك؟

وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا على المنهج الوصفي الاجتماعي وذلك برصد

المفاهيم المتصلة بموضوعنا وقمنا بدراسة بينية ثقافية تحليلية للرواية .

وبهذا اعتمدنا على خطة بحث مقسمة كالآتي:

مقدمة وفصلين وخاتمة لما تحويه من نتائج، الفصل الأول ويتمحور حول ضبط

بعض المفاهيم، والفصل الثاني كدراسة تحليلية بينية حاولنا الكشف فيها عن العلاقة

بين الأنا والآخر وحقيقة الصراع القائم في الرواية.

كما اعتمدنا على بعض المصادر والمراجع التي كانت عوناً لنا في هذه الدراسة منها

(النقد الثقافي _قراءة في الأنساق الثقافية) لعبد الله الغدامي وكتاب (مشكلة الثقافة)

لمالك بن النبي وغيرها من الكتب.

وكطبيعة أي بحث تواجهه بعض الصعوبات التي واجهتنا ككثرة بعض المصادر والمراجع

في تحديد بعض المفاهيم التي احترنا في الاختيار من بينها وقللة البعض منها ويعود الفضل

لإنجاز هذا العمل المتواضع إلى أستاذنا الفاضل "بكري شكيب" الذي كان عوناً لنا طوال

هذا المشوار الدراسي حيث كان لنا مشرفاً وموجهاً الذي أفادنا كثيراً بإرشاداته وتعليقاته

قائمة المصادر و المراجع

على عملنا وتقييمه لنا في كل جلسة مناقشة ومساعدته في توفير بعض المراجع المفيدة
لبحثنا.

وختاما نسأل الله أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا وأن يجعلنا وإياكم ممن
يسمعون القول ويتبعون أحسنه وأن يجعل هذا الجهد المتواضع حجة لنا ويجعله في ميزان
حسناتنا ليوم الدين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومعلمنا وقائدنا محمد
عليه أفضل الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

الفصل الأول

- مفهوم الثقافة
- مفهوم المتأقفة
- مفهوم النقد الثقافي وموضوعاته
- مفهوم الأنساق الثقافية

1 - مفهوم الثقافة:

أ - لغة : مادة (ثقف) في اللغة لها دلالات : التقويم، والإدراك، والحدق ، يقال :

ثقف الشيء : أقام

المعوج ومنه ثقفت الرمح أقمت المعوج منه وسويته ، والثقافة والمثقف : أداة من خشب أ وحديد تقوم بها الرماح تستوي وتعتمدل . والمعنى الثاني مادة (ثقف) : الإدراك والملاقة وبها وجهها لوجه¹ ومن هذا المعنى قوله تعالى " فَإِمَّا تَثَقَّفَتَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مِّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدْكُرُونَ " (الأنفال: 57) .

كما تدل ثقف على الحدق والمهارة ومنه قولهم : فلان ثقف لقف ، أي حاذق يتلفق

المعلومات ، ويستوعبها بسرعة، وفي تعريف ابن منظور " ثقف : ثقف الشيء ثقفا ، وثقوفة حدقه ، ورجل ثقف ، وثقف : حاذقهم ، وأتبعوه فقالوا : ثقف لقف ابن دريد ثقفت الشيء حدقته ، وثقفته إذا ظفرت به .² ، فالثقافة في اللغة هي: الفهم. وسرعة التعلم وضبط المعرفة المكتسبة في مهارة، وحدق، وفطنه.

كما أوردها الجاحظ في حديثه في كتاب – البيان والتبيين عن الشعراء وعنايتهم بقصائدهم، فيقول : " وكانوا مع ذلك إذا احتاج إلى الرأي في معالم التدبير ومهمات الأمور بنوه في صدورهم وقيدوه ، على نفوذ فإذا قومه الثقافة وادخل الكير أبرزوه محكما منفحا وصفى من الأدنى مهذباً³

¹ - المفردات للراغب الأصفهاني في مادة الثقف، ص109.

² - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر لبيروت، م.ج 9، ص19.

³ - الجاحظ : البيان والتبيين ، ط 7 ، مكتبة الخاتمي ، تح: عبدالسلام هاروة، مصر، 1998 ، ص 78 .

من هنا يتضح أن المعنى اللغوي للثقافة هو التقويم والتعديل والفهم الجيد
والتهديب والفتنة والذكاء.

الثقافة اصطلاحاً :

لقد تعددت مفاهيم وتعريفات الثقافة، لكن أغلبها انحصرت في مفهوم واحد من أهم
التعريفات، التي كانت لها الصدارة في تعريف الثقافة تعريف ادوارد نابليون الذي عرفه
منذ أكثر من قرن في كتابه " الثقافة البدائية " حيث عرفها بأنها " ذلك الكل المتكامل الذي
يشمل المعرفة، والمعتقدات والفنون والأخلاقيات والقوانين والآراء والقدرات الأخرى
وعادات الإنسان المكتسبة بوصفه عضواً في المجتمع " ¹، أما تايلور (Taylor) فيتعد عن
الجانب المادي للإنسان ويربط مفهوم الثقافة بالجهة المعنوية والروحية له فهي تمثل
المعرف والمعتقدات والأخلاقيات وكل السلوكيات المكتسبة من طرف البشر داخل العمران
البشري على حد قول العلامة ابن خلدون "

-كما يرى الشاعر والناقد الأمريكي توماس سنتيرنز في تعريفه " تختلف ارتباطات
كلمة (الثقافة) بحسب ماتعنيه من نمو الفرد ، أو نمو الفرد تتوقف على ثقافة فئة أو
طبقة تتوقف على ثقافة المجتمع كله، الذي تنتمي إليه تلك الفئة أو الطبقة، وبناء على
ذلك فإن ثقافة المجتمع هي الأساسية " يعني حتى نتكلم عن كلمة ثقافة يجب أن نعرف
الفئة أو المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد حتى ندرك جيداً تفكيره ، طموحاته ومعتقداته "

¹ - زيودين ساردار. بوزين فان لون : " الدراسات الثقافية " ، ت: وفاء عبد القادر ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة
2003. ص 8 .

فالأولى أي الثقافة مرهونة بالثانية وهي الفئة الاجتماعية ، سواء شكلها المصغر (أسرة) أو مكبر مجموعة ، فئة ، طبقة أو حتى أمة بأسرها .

أما فورد وهو أحد علماء الاجتماع فيعتبرها غاية في حد ذاتها لحل أزمت المجتمع بقوله: " بأنها عبارة عن الطبقة التقليدية المتبعة في حل المشكلات " ¹ ، ويرى علماء الأحياء أن الثقافة لاتتعدى كونها " لاكتساب وراثي أو فطري تنتقل إلى الإنسان دون أن يبذل أي جهد " ² وهذه نظرة غلو إلى حد يكاد يخرجهم عن الصحة إذا اغلب العلماء يصرون على أن الإنسان هو المغير والصانع في الأصل لثقافته .

لقد تطرقنا على مفاهيم الثقافة على المستوى الغربي أما على المستوى الشرقي نجد على رأسهم المفكر الجزائري " مالك ابن نبي " الذي يعرفها بأنها : مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته ، وتصبح لاشعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط " ³ ، وهنا يتبين لنا أن الثقافة لدى مالك ابن نبي أخلاق ومبادئ تأثر بهما الفرد منذ نشأته حتى صار جزءا من تصرفاته بل هي همزة وصل بين أفعاله وتفكيره وبين تعامله مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها .

ويؤكد حسين الصديق في كتابه الإنسان والسلطة على أنها : " مجموعة من المعطيات التي تميل إلى الظهور بشكل منظم فيما بينها مشكلة مجموعة من الاتساق المعرفية الاجتماعية المتعددة التي تنظم حياة الأفراد فمن جماعة تشترك فيما بينها في الزمان

¹ - قباري محمد إسماعيل : " علم الاجتماع الثقافي ومشكلات الشخصية في البناء الاجتماعي " ، نشأة المعارف (د.ط)

الإسكندرية ، مصر . ص 16

² - المرجع نفسه ، ص 17

³ - مالك ابن نبي ، " مشكلة الثقافة " ، تج: عبد الصبور شاهين ، دار الفكر ببيروت . 2000. ص 74 .

والمكان، فالثقافة ماهي إلا التمثيل الفكري للمجتمع. و الذي ينطلق من العقل الإنسان في تطوير عمله وخلق إبداعاته ^{ومن} خلال آراء المفكرين الغربيين وما أضافه العرب المحدثين نستنتج ما يلي .

تعتبر الثقافة معرفه تشتمل الفنون والأخلاقيات والمعتقدات والأعراف والعدد والتقاليد ألعامه الخاصة الثقافة هي حسن داخل المجتمع وقوه فعاله دستور القوانين التي لا يستطيع احد المساس بها لاشتمالها عل المعتقدات الدينية تختلف الثقافة من مجتمع لأخر باعتبار إن لكل مجتمع إلا هو ثقافته وعادات مختلفة كما تعتبر الثقافة عن مركب من أساليب الشعور والفكر والسلوك الذي يميز مجموعه من الناس ويتوارثونه جيلا بعد جيل وترتبط تلك العناصر ببعضها بعلاقات التفاعل وتأثير متبادل ويؤدي كل عنصر منها وظيفته الخاصة بادراه الثقافة الكلية المجتمع وذلك فان حدود التغيرات الحاسمة في احد عناصر الثقافة يؤدي في العادة إلى التأثير على بقيه عناصر تلك الثقافة لها في مجموعها لكن مع ذلك تتميز بقدر من الاستمرارية والتكامل عبر أجيال عديدة .

2 - مفهوم الثقافة :

أ: لغة: ورد مفهوم الثقافة في المعجم الأساسي "لاروس" بأنه من المصدر ثقف ، يثقف ، ثقافة : صار حذقا فطنا ، حذقه ، الشيء ظفر به ، وسواه وقومه ، وفي القرآن الكريم " **وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقَّفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ ...** " ¹.

¹ - سورة البقرة الآية : 191 .

التلميذ: هد به ، وعلمه ودربه .

ثاقفه ، يثاقف ، مثاقفة الشخص : جالده بالسلاح ، لاعبه إظهارا للطهارة والحدق

ثاقف ، يثاقف ، تثاقفا ، القوم : ثاقف بعضهم البعض.

ثقافي: منسوب إلى الثقافة، تبادل ثقافي بين البلدين أو أكثر في المجال الثقافي على

المستويات مختلفة¹

ب اصطلاحا: لقد تم اعتماد المثاقفة والتعاقد على وضع تعريف له سنة 1936 م ، حيث نجده

في التوجه الانثروبولوجي المرتكز على أعمال " ريد فيلد ولينتون " ، " وهيزكوفيتش " تعريفا

خلاصته : " أن المثاقفة هي مجموعة الظواهر والتغيرات الناتجة عن اتصال مستديم

ومباشر بين مجموعات من الأفراد من انتماءات ثقافية في كل هذه التغيرات التي تحدث في

مكونات الثقافة الأصلية لأحدهما أو كليهما"²

أي أنها وصف للتغيرات الناجمة عن اللقاء بين مجموعتين بشريتين وليس وصفا

لحالة الاتصال في حد ذاته، الذي يشترط أن يكون فعليا ومستمرا لزمان ما.

والمثاقفة في الفكر الغربي عبر عنها " حسن حنفي " علاقة بين ثقافة متفوقة وثقافة

مختلفة يقول " إن المثاقفة التي توهم الغرب بأنها تعني الحوار الثقافي والتبادل الثقافي، هي

في الحقيقة تعني القضاء على الثقافات المحلية من أجل انتشار الثقافة الغربية خارج

حدودها وهيمنتها على غيرها ، واعتبار الغرب النمط الأوحده لكل تقدم حضاري ولا نمط

¹ - جماعة من كبار اللغويين العرب : المعجم العربي الأساسي لاروس ، تقديم محي الدين صابر ، المنظمة العربية

للتربية والثقافة والعلوم ، د.ط.ت ، (باب التاء فصل ث.ق.ف)، ص 215.214

² - ينظر: فؤاد بهي الدين السيد ، علم النفس الاجتماعي ، دار الفكر العربي ، ط2 ، 1980.1981 ، ص 601 .

سواه ، و على كل الشعوب تقليده و السير على منواله ، واحتكار الغرب وحده حق ابداع التجارب الجديدة و الأنماط الأخرى للتقدم.¹

كما تأرجح مفهوم المثاقفة بين مفهومين :

أ- المثاقفة باعتبارها تفاعلا فكريا و ثقافيا متكافئ الأطراف .

ب- باعتبارها اجتياحا و استعمارا فكريا و ثقافيا للقوي على الضعيف.

عبر عن المفهوم الأول " خلدون شمعة " من خلال تقديمه مفهوما للمثاقفة يقول فيه بأنها استحواذ فرد أو جماعة على خصائص حضارية من خلال الاتصال الثقافي المباشر والتفاعل الذي يعقبه ، أما عناصرها فتشتمل على القيم و التقنيات و الإستراتيجيات و التعديلات التي تطرأ عليها عندما توضع في سياق تجربة حضارية مغايرة.²

كما أضاف " زياد الزعبي " بقوله المثاقفة بمعنى عمليات التبادل الفكري الثقافي بين الثقافات ، وليس المعنى الأمبريالي الذي يحددها بالعلاقة بين ثقافة متفوقة و أخرى متخلفة وهذا المعنى للمثاقفة التي تشكل في إطار العلاقة بين المستعمر و المستعمر. يعني أن المثاقفة تخفي موقعا امبرياليا وأكثر من ذلك فإن النافذ حيث يبحث عن المثاقفة في الأدب فإنه يبحث عن تأثير أدب المستعمرين في المستعمرين الآن و سابقا.³

- فالمثاقفة من حصيلة هذه التعريفات هي تداول و تبادل للثقافات و تخييب لها و تعميم لفوائد الإبداع البشري و العبقريّة الإنسانية كما أنها الدافع القوي لحركة المجتمعات نحو مزيد من التقدم و الرقي، وكلما كانت حركة المثاقفة قوية، وكلما

¹ ينظر: الشيخ عبد الله بن محمد المالكي، وهم المثاقفة. نقلا عن حسن حنفي مقدمة في علم الاستغراب شبكة العلم الفكرية، ص 29.

² ينظر: أبوهيف عبد الله، المسرح العربي المعاصر، قضايا ورؤى وتجارب موقع اتحاد الكتب العرب على شبكة الانترنت، ص152. عن الشمعة خلدون (المثاقفة) www.awu-dam.org

³ زعبي زياد، " من الصفري إلى الشيفرة "، (المثاقفة وتحولات المصطلح النقدي)، مجلة عالم الفكر، المجلد 36، العدد الأول، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 2007م، ص255.

تقدم الإنسان في معارج الرقي الإنساني والحضاري متجاوز أكثر حدود لونه الخاص تطلعا إلى مزجه بألوان أخرى.

3 - مفهوم النقد الثقافي :

أ - تعريف النقد:

- لغة: جاء في لسان العرب النقد من النقد والتناقد ونقده

والنقد التمييز الدراهم وانتقدها إذا أخرجت منها الزيف وماذا انتقدت الناس نقدوك وإذا تركتهم تركوك ما حنا انتقدهم أي عبتهم واغبتبهم وقابلوك بمثله وهو من قولهم نقدت رأسه بإصبع أي ضربته¹ كما جاء في معجم العين الخليل احمد الفراهيدي (100هـ/718م). النقد تمييز الدراهم وإعطائها أنسانا وأخذها والانتقاد والنقد ضربه إذا ضربها²، وفي حديث إلى الدرداء قابلك بمثله³، وقد جاء في محيط الفيروز أبادي (132م): "التنقد تمييز دراهم وغيرها كالتناقد الانتقاد والتنقد"⁴، ومن هذه التعريفات نستنتج بأنها تشترك في معنى واحد هو تمييز الجيد من الشيء أو الأفضل على الأسوء.

- اصطلاحاً: لوربطنا التعريف اللغوي بالاصطلاح لوجدنا أن المشترك بينهما هو التمييز

بين الشيء والجيد.

ف نجد على رأسهم سكاليني (scaligner) يفسر المصطلح حسب الموروث الإغريقي

(لفن الحكم) وبالتالي ندرك أن وظيفة النقد ودوره ويكون في دور القاضي الحاكم بالخطأ والصواب⁵، ويرى ريمي كور مون في مقوله الشهيرة: "لا يوجد نقد أدبي ولا يمكن أن يوجد

¹ - ينظر: ابن منظور لسان العرب. المصدر السابق، ج3، 2003 ص 520-522. مادة (نقد)

² - الخليل أحمد الفراهيدي، . العين، ت ح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي. ج.4. دار مكتبة الهلال. د. ط. ص 119/118. تيج

³ - ابن منظور لسان العرب المصدر السابق، لبنان، ط3، 1419، ص 492

⁴ - ينظر: الفيروز أبادي. قاموس المحيط. تيج: العرقسوسي. مؤسسة الانتشار العربي. لبنان، ط1. 2006. ص 46.

⁵ - عبد المالك مرتاض. " نظرية النقد"، الجزائر. ط1، دار هومة. 2010. ص 209

طالما عدت الشهرة الأدبية" معنى انه لا يؤمن بشيء اسمه نقد والناقد هو المحلل والدارس وهذه المقولة اقرب لتعريف الناقد رولان بارت إذا انه يرى النقد:

" يتوسط بين العلم والقراءة الذاتية المحضة ، فالنقد يحتل مكانة وسيطة بين علم الأدب والقراءة فهو يعطي لغة للكلمة التي يقرأها ويعطي كلمه للغة الميتة التي وضع فيها العمل ليعالجه العلم" ¹ ، يبدو أن رونالد بارت يؤمن بفكره خلق النص من جديد أي بعد أن يبدع فهو ميت والقراءة علم ستجعله حيا متفاعلا مع الحياة والوسيط بين الأديب الأول الذي نتج الأديب الثاني الذي يقرأ ويحيي النص يقف في الوسط ناقد يجمع بين الإبداعين إبداعا ثالثا للتقييم والتقويم ²، أما جان بولهان فيرى أن النقد تأملا بين يعلن الاستحقاق عمل أدبي او عدم أحقيته في نيل الاعتبار والوجود واللاوجود ³، أما التعريف الجامع لمفهوم النقد هو تعريف شوقي ضيف الذي قال: " النقد تحليل قطع الأدبية وتقدير مالها من قيم فنية. ⁴ والتحليل دراسة مفصلة للمادة الخام، أما تقديرها والحكم عليها واستخراج إجاباتها الفنية، أي معرفة تقنية الإبداع فيها، ويضيف بأنه " المملكة في الأدب من ملاحظات وآراء وأحكام مختلفة" ⁵. أي يحتوي على آراء وأحكام تختلف الدارسين.

4 - مفهوم النقد الثقافي وموضوعاته :

أ - مفهوم النقد الثقافي :

يعود ظهور أولى الممارسات للنقد الثقافي في اروبا ، إلى القرن 18 ، لكن تلك

المحاولات المبكرة لم تكتسب سمات مميزة ومحددة في المستويين المعرفي والمنهجي ، إلا مع بداية التسعينات من القرن العشرين ، وذلك حين دعا الباحث الأمريكي "فنست ليتش" إلى نقد ثقافي في مابعد بنويوي تكون مهمته الأساسية في تمكين النقد المعاصر منم الخروج من

¹ - عبد المالك مرتاض . نظرية النقد، ص 24

² - المرجع نفسه ص 17

³ - المرجع نفسه ص 29

⁴ - ينظر: شوقي ضيف، النقد فنون الأدب العربي، ، دار المعارف، القاهرة، ط5، ص 09

⁵ - المرجع نفسه، ص 10.

نفق الشكلانية والنقد الشكلاني الذي حصر الممارسات النقدية داخل إطار الأدب وبالتالي تمكين النقاد من تناول مختلف أوجه الثقافة ولاسيما تلك التي أهملها عادة النقد الأدبي¹.

ب - عند الغرب :

لقد تبلور هذا النقد منهجيا مع الناقد الأمريكي ف نست ليتش الذي اصدر سنه 1990 كتاب بعنوان النقد الثقافي نظريه الأدب ما بعد الحداثة ومن ثم ليت هو أول من أطلق النقد الثقافي على نظريه ما بعد الحداثة واهتم بدراسة الخطاب في ضوء التاريخ والسيمولوجيا والسياسة المؤسسية ومناهج النقد الأدبي منهجيه ، وتستند منهجية " ليتش " إلى التعامل مع النصوص والخطاب وليس من الجهة الجمالية ذات البعد المؤسسي بل تتعامل معها من خلال رؤية ثقافية لتكشف ما هو يعتمد أيضا على تأويل تفكيك واستقراء التاريخ والاستفادة من منهج الأدبية التقليدية منها والحديثه والاستعانة بتحليل المؤسسات وهي منهجيه حفرية شعرية خطاب تحليل الأنساق الثقافية بغية تحصيل الأنساق الثقافية استكشافا واستكنا ويقوم على التركيز على الأنظمة العقلية واللاعقلية للظواهر النفسية للرزق الأبعاد الايدولوجيا متأخرا بذلك بجاك دريد ورولان بارت وميشيل فوكو²

كما يضيف "ارثرازابجر" النقد الثقافي كما اعتقده هو مهمة متداخلة متجاوزة متعددة كما أن نقاد الثقافة يأتون من مجالات مختلفة ويستخدمون أفكار ومفاهيم متنوعة والتفكير الفلسفي والتحليل الوسائط والنقد الثقافي الشعبي وبمقدوره أيضا يفسر نظريات ومجالات على العلماء ونظريه التحليل النفسي ونظريه الماركسيه والانتربولوجيه..... الخ.

¹ - ينظر: صلاح الدين عابد ، الأنساق الثقافية في ميمية المتنبي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، 2016، ص 17 .

² - ينظر: جميل حمداوي ، التقد الثقافي بين المطرقة والسندان ، صحيفة المثقف س 1256 ت : 29 اغسطس 2020 /https://www.dwan.com.

ودراسات الاتصال البحث في وسائل الإعلام والوسائل الأخرى متنوعة التي تميز المجتمع والثقافة المعاصرة¹ وحتى غير المعاصرة

وعليه فان النقد الثقافي عند " فينيست ليتس " لديه ثلاث خصائص وهي كالتالي

- يهتم بالخطابات التي هي خارج اهتمام ولم تحظى بالاعتراف من طرفها

- الاهتمام بتحليل انظمه خطابا على ما بعد البنيوية

- الاستفادة من مناهج أخرى لتحليل الخطاب على غير تأويل النصوص ودراسة

الخلفية التاريخية²

ج- عند العرب :

التأثر والتأثير سمة في بارزه في مختلف مجالات الحياة بين الشعوب والحضارات اذا

تعلق الأمر بالفكر والأدب والنقد حيث نجد أن النقد الثقافي لم يبق جيشه البيئة الغربية

بل عرفته البيئة العربية هي الأخرى ومارسته بمفاهيم مختلفة

- وأول من اهتمام مفهوم النقد الثقافي عند العرب " عبد الله الغنام " متأثر بالغرب و

متأثرين بأفكار في نص " فنست ليتش " وتطوير لها حيث يعرفه على انه فرع من فروع النقد

النصوص العام ومن ثم فهو احد علوم اللغة وحقول الألسنية معنى بنقل الأنساق

المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تحليلاته وأنماطه وصيغته وما هو غير رسمي

وغير مؤسستي وما هو كذلك سواء من حيث دور كل منها في حساب المستهلك الثقافي

الجمعي³

ويدرج الغدامي تعريفا كافي ل " عبد القادر الرباعي " الذي يعتبر النقد الثقافي قراءة

تكشف عن منطق الفكر ويدرج أَلْغنامي تعريفا كافي ل " عبد القادر الرباعي " الذي يعتبر

¹ - اثر ابرازجر ، النقد الثقافي ، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية ، كر. وفاء ابراهيم - رمضان بسطاويس . المشروع القومي للترجمة القاهرة . ط 1. 2003 . ص 30-31

² - ينظر: عبد الله الغدامي، النقد الثقافي ، (قراءة الأنساق الثقافية العربية). المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب، ط 3، 2005 ، ص 34 .

³ - عمار مقدم . الخطاب النقد عند عبد الله الغدامي . (شهادة ماجيستر). قسم اللغة العربية وآدابها . جامعة عنابه . 2002 . 2003 . ص 138

النقد الثقافي قراءة تكشف عن منطق الفكر داخل النص بدلا من ادعاءات المؤلف هذه القراءة تسعى إلى التفاعل بين مرجعيه النص الثقافية والوعي الفردي المبدع وعيه وانتهاء بدور القارئ الناقد حيث ينفتح المجال لإمامه لتأويل العلاقة بين دور مفهوم دلاليا وجمالي داخل النص ودوره الاجتماعي في الثقافة¹

إذن النقد الثقافي يمر بثلاث مراحل:

أولها خروجه من خلفيه ثقافيه وثانيها تفسير إبعاد ومرام المبدع وفهمه الموضوع وثالثهما المجال الواسع الناقل ليفهم النص الاجتماعي وثقافيا وهو باختصار القراءة تكشف حقيقة النص وخلفيه المؤلف الاجتماعية والثقافية وانصهارهما معا ونلاحظ عن الرباعي انه تعامل مع النقد الثقافي بتريث متحفظا قائلا "من الحكمة أن تتسرع فيميل مع الجديد حيث مال كما فعل الدكتور "عبدالله الغدامي"² إذا اكتفى الرباعي بالجانب النظري للنقد الثقافي .

ونجد أيضا من الدارسين العرب سعد البازغي وميجان دويلي في تحديدهما للمصطلح من خلال اتجاهين احدهما قام على استقصاء الثقافة العربية وتقويمها كما فعل كل من طه حسين في العقاد والجابري وغيرهم والأخر قام على أساس الصورة الغربية التي قام فيها انفتاح ما بعد في البنيوية التي تبناها الغدامي تمثل مسعى جادا لاستكشاف مشكلات عميقة في الثقافة العربية من خلال أدوات الثقافي³ وهو الأقرب لمنهج ليتش .
و خلاصه القول في مفهوم النقد الثقافي عند الأعلام الغربيين و العرب نستنتج أن النقد الثقافي قام برفض النقد والبلاغة معا واستبدلوهما بالمنهج الثقافي الذي يستكشف الأنساق المضمرة ، ودراستها في سياقاتها الموسعة ثقافيا واجتماعيا وسياسيا وتاريخيا ومؤسستيا كما انه يدرس الأدب باعتباره ظاهره ثقافيه المضمرة همه الكشف عن المجنوء تحت الجمال وهو نقد ظهر في أواخر القرن الماضي ويقوم على فكره رئيسيه هي الأنساق

¹ عبد القادر الرباعي . "تحولات النقد الثقافي" . دار جرير للنشر والتوزيع ط1. عمان . الأردن . 2017 م ص 17

² - المرجع نفسه . ص 80

³ - يوسف عليمات. جماليات التحليل الثقافي. الشعر الجاهلي أنموذجا . المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط 1 . بيروت لبنان . 2004 م . ص 15 .

الثقافية المتضمنة للخطابات الأدبية والثقافية عموما وهو ليس منهجا بين مناهج أخرى أو مذهباً أو نظرية كما انه ليس فرعاً أو مجالاً متخصصاً بين فروع المعرفة ومجالاتها هل هو ممارسه فعاليه تتوفر على دراسة كل ما تفرزه الثقافة من فصوص سواء كانت مادية أو فكرية كما يهدف النقد الثقافي إلى كشف العيوب ألتسقيه التي توجد في الثقافة والسلوك بعيداً عن الخصائص الجمالية والفنية

ت - - موضوعات النقد الثقافي.

موضوعات النقد الثقافي تتناول الدراسات الثقافية مواضيع ذات الطبيعة الثقافية والذهنية والفكرية سواء كان ذلك في مجتمعات طبيعيه البدائية من المجتمعات الثقافية المتعدنة أي دراسة ثقافات المجتمع المختلفة ودراسة نظمه وقيمه وعاداته وتقاليده وأنماط تفكيره وتصوره والتعريف كذلك بوسائله وفنونه وإنسانياته ويعني هذا أن الثقافة تربط بعالم الفن والخيال والأفكار والتشكيلات البشرية والتركيز على المؤسسات . الثقافية وتبيان أنظمتها الدلالية ومعرفه كل ما أنتجته الثقافة وما أفرجته ومن ثم فنقد الثقافي هو الذي يدرس النصوص والخطابات فمن أنساقها المضمره سواء كان ذلك في الشعر أم الرواية أم القصة، أم المسرح، بل يمكن القول إن النقد الثقافي يمكن تطبيقه في جميع المجالات الأدبية والفنية وبالتالي يدرس النقد الثقافي مواضيع الطابور (المرأة والجنس والسحاق واللوطية والاعتصاب...) وعلاقة الأنا بالغير والهويات المهشمة¹ بمعنى أن للنقد الثقافي يدرس ثقافة المجتمع سواء كانت بدائيه أو متعدنة من خلال العادات والتقاليد وأنماط التفكير والمواضيع المرفوضة والممنوعة في الأوساط أكاديمية كما تنكب على الأعراف الغير مقبولة مؤسساتيا وبهذا تتحول ثقافة الهامش إلى ثقافة المركز ومن هذه الصعوبة القاهرة أصبحت تعامل مع الثقافة تعامل محليا أي ضمن المؤسسة الثقافية الخاصة أن النظام الثقافي خصوصيته سيبقى مغلقاً على نفسه مهما حاول الانفتاح ليس مستغرباً أن نجد دراسة الثقافة نفسي اهتماماتها على جزئيه فرعيه أو على مجتمعات صغيره جدا أو محدودة في الاهتمام بجزئية من قيم المجتمعات البدائية في علم الأنتربولوجيا أو دارسه

¹ - المرجع السابق، 21/01.

الجنوسة التذكير والتأنيث أو التركيز على الجنس في الدراسات النسائية المنغلقة إلى حد الثقافة نفسه وخصوصيته الثقافة ذاتها فإذا كان الحد يقضي بان الثقافة نظام دلالي فلا بد أن يقف نظامه نفسه حدا بين ثقافة وأخرى وعليه فان مواضيع النقد الثقافي عديدة ومتنوعة ومن الصعب استقصاؤها أما في مجال النقد الأدبي فيدرس النقد الثقافي النصوص والخطابات من خلال الانتقال من ما هو جمالي إلى ما هو ثقافي وتاريخي وسياسي وإيديولوجي ومؤسسي¹

وهذا نستنتج أن النقد الثقافي هو الذي يدرس النص لا من الناحية الجمالية بل من حيث علاقته بالأيديولوجيا والمؤثرات التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية، ويقوم بالكشف عنها وتحليلها بعد عمليه التشريح النصية، أو يمكن القول انه هو الذي يدرس الخطاب. بما انه خطاب بغض النظر عن كونه شعرا أو كلاما شعبيا أو غير ذلك، فيقوم بتحليله لكشف أنظمتة العقلية والغير عقلية بتعقيداتهما وتعارضهما فكل الخطابات داخله في مجال النقد الثقافي وهذا يبعد الانتقائية المتعالية التي تفصل بين النخبوي والشعبي وليس من الضروري استبعاد الدراسة الجمالية أو الدراسة الأدبية باعتبارها جزء من الثقافة وعلى هذا الأساس يمكن أن يدخل النقد الثقافي مع النقد الأدبي الذي بدوره يضم لمن من المعارف الإنسانية والفلسفة الأدبية ومن هنا فلا خوف على الأدب من اهج من هجر الخصوصية التي يمثلها في طريقه التعامل معه، وبذلك تتم دراسة النص باعتباره أدبا واعتباره خطابا ثقافيا.

¹ - جميل حمداوي . نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة. شبكة الألوكة، ص 96 .

5 - تعريف الأنساق الثقافية:

أ - تعريف النسق لغة:

أوردت لفظة نسق في مادة "نسق" في (لسان العرب) لابن منظور يقول: النسق في كل شيء وما كان على طريقه ونظام واحد عام في الأشياء وقد نسقه تنسيقاً¹ وفي (معجم الوسيط) "نسق" الشيء نسقا: نظمته يقال: نسق الدر ونسق كتبه والكلام عطف بعضه على بعض انسق فلان تكلم سجعاً (ناسق) بين الأمرين تابع بينهما ولاءم (نسقه): نظمته تكلم سجعاً (ناسق) الأشياء انتظم بعضها إلى بعض (النسق) ما كان على نظام واحد من كل شيء يقال جاء القوم نسقا وزعت الأشجار نسقا² أما في قاموس المحيط فقد وردت كلمه النسق بمعنى "ما جاء من كلام على نظام واحد... (وانسق) أي تكلم سجعاً والتنسيق هو التنظيم (تناسقت) الأشياء (واتسقت) أي (تنسقت) ببعضها البعض"³

كما ذكر الزمخشري في إشارته (للنسق) حيث يقول "نسق الدر وغيره ونسقه ودر منسوق ومنسق وتنسقت هذه الأشياء

ومن المجاز: كلام متناسق كلامه وجاء على نسق ونظام وثغر نسقا وقام القوم نسقا ويقال للكواكب الجوزاء «النسق»⁴

ومدلول النسق في المعاجم الأجنبية الحديثة والمعاصرة مجموعه من العلامات اللسانية والأدبية والثقافية أو عناصر متفاعلة فيما بينه وفق مجموعه من المبادئ والقواعد والمعايير.

¹ ابن منظور. لسان العرب. تج. عبدا لله الكبير وآخرون د. ط. دار المعرفة القاهرة. د.ت. مج. ص 4013

² مجمع اللغة العربية. معجم الوسيط ط4. مكتبة الشروق الدولية. القاهرة 2004. ص 918

³ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. قاموس المحيط. ط8. تج: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. تأليف محمد نعيم العرقوبي. 2005. ص 925

⁴ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري أساس البلاغة. ط1. دار المعرفة الطباعة والنشر. بيروت 1979. ص 455.

ب - تعريف النسق اصطلاح:

هو عبارة عن نظام ينطوي على استقلال ذاتي يشكل كلا موحدًا تقترن كليته بانتيته علاقته التي لا قيمة الأجزاء خارجها وكان دي سوسير يعني بالنسق قريبًا جدًا من مفهوم البنية¹

أي أن هذا النظام أو الرابط الخفي بين مجموعته من عناصر واضحة فإذا فرقت هذه العناصر لا نجد لكل عضو منها معنى وابتسط مثال الجهاز العصبي الذي يعمل عن طريقه عدة أشياء أهمها الدماغ والسيالات العصبية وغيرها والملفت الانتباه أن دي سوسير استخدم لفظة نسق وليس البنية وهل المقصود منها دلالة واحده² أو هذا راجع حسب الدارسين نتیجتها لاختلاف الستة الذين جمعوا محاضرات أستاذهم دي سوسير. وقد ربط دي سوسير في دروس في لساني في اللغة بنظام حيث وصف اللغة ، بنظام من علامات تركه (للنحو المقارن) الذي قام فيه زمن من الدراسة والاهتمام البالغ وقد اغني الدرس اللغوي اللساني بثنائيات أشبه بالنظام والنسق ، (اللغة والكلام) و(الدال والمدلول)، (والآنية الزمنية) ، و(الوصفية والتاريخية)³ وبهذا يعتبر دي سوسير اول ما فوض أصول درس تقليدي اللغة التي كان يرى فيها وسيلة معبره عن الأشياء لم تكن تتمتع بها من قبل⁴.

¹ - ادیث کریزویل ، عمر البنيوية من ليفي شتراوس الى فوكو ، ترجمة : جابر عصفور ط1 دار سعاد الصباح . الكويت 1993. ص 415

² - ينظر الياسين بن تومي . حوار الأنساق في الخطاب النقدي المعاصر قراءة في أنظمة التواصل . أطروحة دكتوراه . كلية آداب واللغات جامعة سطيف 2. الموسم الجامعي 2012/2013

³ - ينظر: يوسف وغليسي . محاضرات في النقد الأدبي المعاصر . منشورات جامعة منتوري . قسن طين 2005. 2004. ص 44

⁴ - عبدا لله ابراهيم . سعد الغني . عواد علي . معرفة الآخر . مدخل إلى مناهج نقدية حديثة ط 2. دار بيضاء . المغرب 1986. ص 8

فكان لاكتشاف تلك الثنائيات في الفضل الكبير في ضبط اللغة واستقرارها ولا يبتعد
ألغنامي عند دي سوسير¹

فيرى أن النسق يستخدم كثيرا عند العام والخاص وهو كلمة شائعة حتى إن معناها
تعرض للتسوية وتبدأ بسيطة كانت تعني ما كان على نظام واحد كما في تعريف معجم
الوسيط، وقد تأتي مرادف المعنى structure أو معنى النظام système حسب مصطلح ذي
سوسير أم النافذة اللبنانية "يمني العيد" تعريف النسق في كتابها تقنيات السرد الروائي،
بأنه ما تولد عن اندراج الجزئيات في السابق أو هو بنيويا ما يتولد عن حركه العلاقات بين
العناصر المكونة للبنى باعتبار أن لهذه الرواية نسقا الذي يولد الأفعال فيها أو أن العناصر
المكونة لهذه اللوحة من الخطوط والألوان تتألف خاص بها² وبهذا نلاحظ عموما بعد إيراد
هذه التعريفات اللغوية والاصطلاحية، أن المشترك بينهما هو ذلك النظام الذي يربط عناصر
متعددة لتشكيل عنصر واحد متميزا.

ث - تعريف النسق الثقافي:

عرف الغدامي النسق الثقافي هو الأنساق الثقافية هذه انساق تاريخيه أزلية
وراسخة ولها الغلبة دائما وعلاقتها هي اندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتج الثقافي المنطوي
على هذا النوع من الأنساق وقد يكون ذلك في الأغاني أو الأزياء أو الحكايات أو الأمثال
والإشاعات والنكت وكل هذه الوسائل هي البلاغية تعتمد على المجالس وينطوي تحتها نسق
ثقافي ونحن نستقبله لتوافقه السري وتواضعه مع نسق قديم منغرس فنيا³.

¹ - ينظر عبد الله الغدامي النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية). المركز الثقافي العربي ط 3. الدار البيضاء
المغرب 2005. ص 76.

² - العيد: تقنيات السرد الروائي في المنهج البنيوي دار الفارابي . بيروت . لبنان. 1990 م ص 194 .

³ - ينظر: عبد الله الغدامي النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، الدار البيضاء المغرب، ط 3 ، 2005 ص

كما عرفها احمد يوسف عبد الفتاح الأنساق الثقافية بمثابة قوانين وتشريعات أرضية من صنع الإنسان نفسه ولتصريف أموره في الحياة وهي تعبير عن تصوير الإنسان القديم لما ينبغي أن تكون عليه الحياة والأنساق ثقافيه قابله للتصور لشأنها كل عناصر الحياة¹

ويقول كلود ليفي شتراوس عن النسق الثقافي فقد نقل مصطلح النسق إلى المحيط الثقافي لي طرح فكره أن الأبنية الاجتماعية الملموسة والظواهر الثقافية المختلفة إنما هي محكمه بنيه وقوانين خفيه كأمله في اللاوعي الإنساني وهو ما يقتفيه بحثا صريحا في البنيات الثابتة في العقل نفسه كما يرى الدكتور عبد الفتاح يوسف أيضا أن النسق ثقافي ذو طابع جمعي يخضع لبنية اجتماعيه ذات طقوس وشعائر جمعيه حسب نظريه بارسونر أن يعني باربعه متطلبات هي :

- التكامل وهو كل نسق يجب أن يحافظ على الالتئام والانسجام بين مكوناته
- التكيف أن كل نسق لابد أن يتأقلم مع بيئته.
- تحقيق الأهداف لابد لكل نسق من أدوات يحرك لها مصادرها ويحقق أهدافها .
- المحافظة على النمط يجب على كل نسق أن يحافظ قدر الإمكان على حاله التوازن فيه.²

وهذا نستنتج أن النسق الثقافي ممارسته قرائية جماعية والإنسان عليه المحافظة على شخصيته الثقافية في سلوكيات الجماعة الشفافية.

¹ - أحمد يوسف عبد الفتاح . لسانيات الخطاب وانساق الثقافية . دار منشور الاختلاف ط1 بيروت . 2010 . ص 151
² المصدر السابق، ص 20.

الفصل الثاني

- الصراع بين الانا والآخر

- الحضاري

السياسي

الاجتماعي

- العلاقة بين الأنا والآخر بين التفاعل والصراع

- الصراع الحضاري والثقافي بين الأنا والآخر

- التفاعل الحضاري والثقافي بين الأنا والآخر

1 - تمهيد :

2 - إن العلاقة بين الأنا الغربي والآخر على مر العصور والأزمنة لم تنقطع

يوما بل كانت مستمرة فمنذ نشأة الكون والإنسان العربي ينتقل ويرتحل بحثا

عما يبذله حاجياته ليبدأ في التواصل والتعامل مع غيره من الأمم والشعوب

الأخرى أما عن طريق الحروب أو التجارة أو المعاهدات والمواثيق أو الهجرة للغرب

ومن خلال هذا الاحتكاك والتواصل يكون العربي رؤى مختلفة ومتعددة ومتباينة

منها رواية عمارة لخصوص "كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك" فهي نموذج

الصراع الأزلي بين الحضارات واختلاف ثقافات بين الشعوب فقد استطاع

الروائي الخروج من حليته التكرار والتعلق بما يفرضه المجتمع وما تحمله إبعاده

التي تجعله رهين المحلية ، فشككت ثنائية الشرق والغرب صراعا حضاريا

وثقافيا يقوم على الحوار مؤديا إلى امتزاج الثقافات والأعراف بالرغم من

محاولات الشعوب على نقاء العرق وصفاء الثقافة وهذا ما يسمى بالتفاعل

الثقافي والاجتماعي الذي ستحاول الكشف عنه بيمينها من خلال تحليلنا للرواية .

3 - الصراع الحضاري:

رواية كيف ترضع من "الذئبة" دون أن تعضك من الروايات التي تعقد مقارنه

حضاريه بين الشرق والغرب حيث عمل فيها عماره "لخصوص" إلى إجهاض المخاض التي

حملتها الشخصية الرئيسية "احمد السالمي" الموسومة "بأميديو" حيث حاول هذا الأخير أن

يداوي فرحته المعدية في الذاكرة والكواليس التي جعلته يعيش في دوامه لا دواء لما غير

العواء داخل المرحاض الذي يجد فيه راحته على غرار الآخرين "كماريا كريستينا غونزاليس"

التي ترى انه موحش وحزين نجد أن الصراع الحضاري في هذه الرواية مستند إلى العادات والتقاليد والأعراف والطقوس والأديان المختلفة والمتداخلة التي جمعتها شخصيات مختلفة ذات أصول مختلفة فما قالت البوابة يكفي أن تتجول في الظاهرة في حديقة ساحة "فيتوريو" لتتق الأغلبيية الساحقة من الأطفال أجانب من الغرب ورومانيا والصين والهند وبولونيا والسنغال وألبانيا د.....لهم دين وتقاليد وعادات مختلفة عنا¹.

لاشك مع أن اجتماع كل هذه الأجناس المختلفة ومع محاوله كل منها التمثيل لهويتها الضيقه والتفوق فيها يكون التعايش والتلاحم ضربا من المحال فالاختلاف أولد الصراع والصراع أولد العداة والكره البادئ الذي بدا يظهر صراع الحضاري في الفعل الأول الذي قام به المهاجرون وهو فعل الهجرة والذي اختلف مفهومه بين الثقافة الغربية والثقافة العربية يقول عبد الله قدور أنا اعمل في بيع السمك لا أجد فرق بين حياه السمك و حياه المهاجرين هناك مثلا يردده الايطاليون كثير الضيف مثل السمك بعد ثلاثة أيام "يتعضن و المهاجر هو ضيف ليس اقل ولا أكثر وكما أن السمك يؤكل طازج ويرمى في المزابل إذا ما فقد لونه الأصلي²" من خلال هذا القول تتضح الصورة التي رسمتها الثقافة الايطالية وكيفيه التعامل معها هذه الصورة التي لا علاقة لها بأي شكل من الأشكال بالصورة التي وضعها العرف الثقافي "لبارويز" وإقبال أمير الله " واحمد " الذي ينص على أن الضيف عندما ينزل عند احد لا يسال إلا بعد ثلاثة أيام وهذا بعد أن يكرم وتقدم له كل

¹- ينظر: عمارة لخص . كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك . منشورات الاختلاف الجزائر، ط2 2006، ص

²- عمارة لخص المصدر نفسه ص 133 .

التسهيلات والمساعدات فثقافة الشخوص السالفة الذكر العربية والإسلامية لم يحدث أنها تنكرت للمهاجر ولا تضايقت منه ولا أسأت معاملته بل أنا أغلبيه فصول تاريخ لثقافتهم اعتبرت الهجرة من عناصر إنماء التراث للحياة البشرية من الملاحظ أن الاختلاف بين الثقافتين العربية الإسلامية والغربية واضح في ما يخص هذه النقطة وفي ما يخص اختلاف المبادئ بين الثقافتين يقول "بارويز" في أحد المواقف التي واجهت مع البوابة "بندتا" من عاداتنا في إيران احترام الشيوخ والعجائز وتجنب الألفاظ البذيئة¹

النظرة المتعصبة التي يحملها الايطاليون تجاه المهاجرين مبنية على الكره والإساءة والاعتداء على حريته الشخصية والفكرية بصوره مباشرة خاصة في ما يخص الجانب الروحي والديني ويظهر هذا جليا عند النظر إلى المواقف التي تواجهه "إقبال أمير الله" هذه الشخصية المسلمة والتي تدافع عن أصولها ودينها والتي تواجه الايطالي الجاهل بالدين الإسلامي وتعاليمه في احد المواقف "ساندروا دنديني" له كم عدد زوجات فأجابته "إقبال" عندي زوجة واحدة فكر "ساندرو" قليلا ثم قال له أنت مسلم مزيف أن تذهب إلى الجنة لأن المسلم الحقيقي مطالب بالصلاة خمس مرات في اليوم وصوم شهر رمضان والزواج من أربعة نساء²، كما تجرأ هذا الأخير على أهانه الإسلام والمسلمين قال أنا احترم الرجال المسلمين لأنهم يحبون الإناث كثيرا مثلنا³.

¹ - عمارة لخواص، المصدر السابق، ص 14.

² - المصدر نفسه، ص 51

³ - المصدر نفسه، ص 51

لم ينحصر التعصب في العادات والديانة بل حتى في المقومات الثقافية الإيطالية حيث يظهر الإيطالي تعصبه وتمسكه بأكلته المشهور "البيتزا" والعجائب و "عماره لخص" من خلال شخصية "بارويز" عبر لنا عن الانغلاق الإيطالي وعزلته وعجلته الثقافية البعيدة عن روح الحوار والاستماع إلى الآخر فهذا الصراع الثقافي الذي وجد بين "بارويز" الكاره البيتزا والعجائب المتشبه بها أوقع "بارويز" في حالة صراع دائم مع الآخر وحرمه من العمل كطباخ متعصب أيضا لطبخه الإيراني الذي لا يزال يوضبه مع الحرص على عدم تعلم الطبخ الإيطالي وهذا ما يشكل صراعا ثقافيا وحضاريا مؤكدا أن الأكل من مكونات الهوية والذاكرة الفردية، مع تلاحم كل هذه الصراعات والاختلافات العقائدية والسلوكية وفي ظل الصراع النفسي الذي يواجهه "أمديو" وعذاب الذاكرة ، التي تلاحقه حتى في ملاذه "روما" التي حاول أن يهرب إليها بعد إن ترك الجمل بما حمل في الجزائر بعد أن ذبحت خطيبته "بهجة" على يد جماعه إرهابية عندما جمع كلمه الشمالية اندمج مع الكينونة الإيطالية الشمالية حتى انه غير اسمه إلى "أمديو" واتخذ الرضاعة الآمنة من الذئب ،منهجا اخذ بأقوى سبب للتعایش فأتقن اللغة الإيطالية إلى درجة التشكيك في إيطاليته أمر شبه مستحيل رغم انه من خلال قراءتنا للرواية تبين من حسن معاملته لشخصيات أن هذه الأخيرة أجمعت على نقطه واحده وهي تمسكه بالقيم الإسلامية في شق التعاطي مع الآخرين فراغ من انسلاخ احمد عن اسمه ولغته لان روحه الناشئة عن الإسلام وتعليمه لم تتأثر في شيء ثم أن ذاكرته لم ترحمه بسكوت ولم تنقطع عن إبقائه بكوابيس مقتل

البهجة كل هذه الأحداث أخرى جمعها اميديوفي عوئاته التي ظل يسجلها في مسجلته الصغيرة ويستمتع إليها في ما بعد .

4 - الصراع السياسي:

إن التفاعل يبلور أسلوباً معيناً من الحياة واستمراره بينها هؤلاء البشر متجاورين في المكان والزمان. ينشئ بينهم علاقات اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية وإنسانية هذه الرواية لم تعمل هذه العلاقات بالتمثيل لها أن الصراع الثقافي والاجتماعي والإنساني دار بين الإيطاليين والمهاجرين وبين الإيطاليين والإيطاليين هذه الرواية وكان بين الشرطة والأصحاب السلطة وبين المهاجرين قد كانت لمعظم شخصيات المهاجرة مشاكل مع الشرطة بارويز مثلاً كانت له عدة خلافات مع الشرطة فقد منعتة عدة مرات من إطعام الحمام في ساحة سانطا ماريا ماجورين بعد أن ارتابوا في سبب تعلقه في الحمام من خلال هذا الموقف حاول الروائي إن يظهر العداء الكبير ابن الأخر الغربي والآن الشرقية حيث يجعل من قضية إطعام الحمام وهو رمز السلام قضية سياسية وقمعية أن يتحول هذا الرمز إلى رمز آخر يكشف عن تناقضات الزئبق روما فمن جهة تدعي الحرية والديمقراطية أخرى تعمل على قمعها "هل إعطاء القمح للحمام هي جنحة يعاقب عليها القانون الإيطالي"¹.
أضافه إلى كل مشاكل مع الشرطة فكان كلما ذهب بمفرده لإصدار بعض يقول الوثائق الإدارية لتجديد الإقامة يقول "بارويز" في كل مرة يطردوني كالكلب الأجرى بعد أن يسمعني يسمعون الكلمات التالية إذا عدت هنا مرة أخرى سنستدعي الشرطة² يضيف

¹ - عمارة لخص، المصدر السابق ص 20

² - المصدر نفسه، ص 24.

بعد حادثه إضراب عن الكلام أقنعي "أمديوا" بتقديم الاستنشاق بعد مدة أعادوه فحص ملفي فتأكد أنني صادق لم اكذب على احد وأني قلت الحقيقة كاملة لم يمضي وقت طويل حتى منحوني اللجوء السياسي¹.

إضافة إلى "بارويز فالسينيور" إقبال أمير الله أيضا وقع في مشاكل عندما ذهب يسحب وثيقة الإقامة ولاحظ هناك خلط بين اللقب والاسم وحاول أن يجعلهم يتلاقون الخطأ ما أوقعه في مشاكل مع السلطة وجعلهم يطردونه من مكتب الإقامة.

إلى جانب هاتين شخصيتين نجد الطالب "يوهان فان مارتن" الذي كان في موقف لا يحسد عليه عندما ضابط في محطة القطارات "ترميني" في حوزته بعد الغرامات من "الماريخوانا" فحمل مباشرة إلى مركز الشرطة للتحقيق معه لكن هذه المرة لا داعي الاستنجد بالمنقذ "أميديوا" لأن المشكلة قد حلت بعد أن عملوا انه من هولندا حيث التجارة بهذه المادة وتعاطيها غير ممنوعة مختفون فقط بتخييره وجعله يتعاهد بعدم جلب المخدرات إلى ايطاليا والابتعاد كليا عن تدخين الماريخوانا.

لقد لخص عماره لخصوص الحقد الموروث في الطبقة السياسية اتجاه المهاجرين على لسان "بارويز" لا يزال يملكني العجب كلما استمع إلى تصريحات بعض السياسيين الايطاليين في نشرات الأخبار والحصص التلفزيونية فلنأخذ على سبيل المثال "روبرتو بوسوسو" أتعرفون من هو "روبرتو بوسوسو" انه زعيم حزب الشمال الذي يعادي المهاجرين المسلمين² ويبقى هؤلاء للمهاجرين عرضه لتوجيه أصابع الاتهام ايطاليه في كل

¹ - عمارة لخصوص، المصدر السابق ص 114

² - المصدر نفسه، ص 144

مشكله تقع في حدود روما الذئبة الايطالي من طرف المهاجرين والايطاليين معا الحارس المهاجرين متعاطف المحترم للايطاليين جاءه الدور ووجهت له أصابع الاتهام كغيره من المهاجرين بجريمة قتل بشعة متزامنة مع حادث سير أودى به إلى غيبوبة قد تفقدها الذاكرة حسب تقارير الأطباء في اختفاء عن الأجواء في تلك الفترة بالذات جعل منه المجتمع الوحيد في القضية مما جعل الشرطة تكثف جهودها للبحث عنه واستجاب سكان العمارة في مرحله التحقيق كررت الشخصيات أن "أميديو" ليس المجرم ويرددون ابحت عن المجرم في مكان آخر وهنا نجيب البوابة تهم المهاجرين بالجريمة وتقول أنا متأكد من أن قاتل الشاب "لوراطرو" هو واحد من المهاجرين يجب على الحكومة تتصرف بسرعة عما قريب سيطردوننا من بلدنا¹.

هذا القول يدل على الحقد الذي اعني بصيرة الآخر ونظرته إلى درجة الخوف من الآن وتوجيه أصابع الاتهام لهم في كل شاردة ووارده للتخلص منهم بأي طريقه ممكنه مع كل هذه الصراعات التي يواجهها المهاجر المكسور الأجنحة المتعطش إلى الحنان يضل احمد يدعو إلى ضرورة السير والتقدم نحو الآخرين الحضارات الشرقية والحضارة الغربية ووجه اهتمامه إلى تحقيق التواصل الاجتماعية والإنسانية المنشودة يقول أنا لا يهمني الاندماج في الوقت الحالي ما يهمني هو حقا أن ارضع من الذئبة دون أن تعضني وان أمارس هوايته المفضلة العواء : أووو. ومع تطور مجريات الأحداث في الرواية نجد "احمد" في العواء الثامن يدافع عن بلد الحضارة روما حيث يقول إن روما هي ذاكره الإنسانية إنها المدينة التي

¹ - عمارة لخصوص المصدر السابق ص 144

تعلمنا كل صباح أن الحياة ربيع أدبي أبدي وان الموت سحابه سيف عابره هزمت روما الموت بهذا السبب يطلق عليها اسم المدينة الخالدة لعل هذا الموقف جعل "احمد جزائري" يسلم من صراع الهوية وانفصام ذات التي تجلت في "أميديو" الايطالي ويقول إذا أنا في مأمن من انفصام الشخصية بسبب اسم الايطالي لا ضرر في "أميديو" لكن هل هناك نزاع صامت بين "احمد" و"أميديو" مع أن العواء دلالة الألم الذي يعاني منه المهاجر بعيد عن وطنه وأحضان أمه وزوجته وأولاده ودياري فان للعواء لدى "أميديو" دلالة أخرى هي الفرح يقول أما أنا فاعوي من شدة الفرح أنا ارضع من ثدي الذئبة برفقه اللقيطين رومولو وريمو وأنا اعشق الذئبة ولا استطيع الاستغناء عن حليبها¹.

وإن دل هذا القول على شيء فإنه يدل على الانفتاح والقبول بالآخر والذوبان في

ثقافته ، مع انسلاخ عن كل مايمت بصلة إلى الوطن الأم ، يقول "حبيبي " ، ذاكرتي كالمصعد المعطل ، بل الماضي كالبركان النائم ، ساعدني على تجنب إيقاظه الفظيع وحممه الجهنمية"²

-ختم "أحمد" عواءاته بصيحة الديك ، يقول " لقد خرجت من فم الذئبة وأتمت في أحضانها حتى ارتوت من حليبها ، أووو..."³ . فهو الفجر المنتظر بعد ليلة ظلماء ، عانى منها المهاجرون فجر يحمل معه نور التواصل الحضاري يتجاوز الظلام الدامس الذي غطى على عقول وقلوب الايطاليين والذي فتك بالمهاجرين المسلمين منهم خاصة .

¹ - عمارة لخصوص، المصدر السابق، ص 120.

² - المصدر نفسه ، ص 137 .

³ - المصدر نفسه ، ص 149 .

في نهاية هذا التحليل نجد أن الرواية أفادت في كشف الغطاء الإيديولوجي في انتشار العلاقات الاجتماعية الجديدة ، بالاعتماد على الهيمنة والسيطرة بالإشارة وباللغة وبالمعتقدات الدينية ، بلبوسها المعلوم والمهيمن على العرب والمسلمين والأجانب عامة ، نحو إيقاف التوهّمات والأوهام الثقافية في الموقف من المهاجرين مثل المتمسكين باللغة الإيطالية وحدها في إيطاليا بينما يرفض أغلبية المهاجرين التخلي عن لغتهم ورفض اللغة الإيطالية .

يمكن إدراج هذه الرواية ضمن رواية الأدب المغترب لأن مؤلفها شديد العناية بالوعي أغراضه في ضبط التخيل السردى وعلاقته مع التاريخ والواقع ، يربط شخصيات مع ماضيها وواقعها ماضيها المرير الذي دفع بها إلى الهجرة وواقعها المأساوي الذي كان أملا زائفا في التخلص من الماضي المليء بالدماء . فكانت الرواية بعيدة عن السرد العادي للأحداث إنما جاءت على شكل حوارات ، مع الذات وحوار مع الآخر لتتحول الرواية برمتها إلى حواريه مع أسباب عسر الحوار بين العرب والمسلمين ، وبين الغرب وسبل مجاورة هذا العسر. نلاحظ من خلال هذه الرواية ، أن "عمارة لخوض" أظهر الشخصيات الروائية داخل عمله في علاقة تداخل وتضارب في عدة صور منها :

-صورة المهاجر الذي عنى الويلات في وطنه الأصلي ورأى من روما هذا لكنه لم يلق

منها سوى العضات المتتالية

صوره الآخر لهويته والمتعالي المتفوق على ذاته وهي نموذج التمسك بالهوية الضيقه

والإخلاص لتمثلاته عن الآخر وكل ذلك في إطار ثنائيه الشمال والجنوب سورهِ الآخر

متصدعة والمتفرقة التي تعاني التمزق الأسد والعزلة وذلك في إطار ال صراع (شمال جنوب ووسط) صوره الأنا المهاجرة المنتمية إلى الذات والتي تحاول نسيان هوياتها وتجاوز كوابيسها السوداء وهي ما تجسد ها شخصيه احمد سالمي الباحث عن تحقيق الحوار ونبذ الصراع بين الحضارات صوره وأخيرا ظهرت لنا الرواية صوره الآخر الايطالي المنفتح وهو ما مثلته زوجه احمد "ستيفانا" والتي قبلت بالحوار مع الآخر.

5 - الصراع الاجتماعي:

مع كل الجنسيات المختلفة المتوافدة إلى "روما" ذات المعالم المختلفة والناس المختلفين ذوي الأفكار والتصورات المختلفة وذات الحضارة امتزجت فيها صور الحياة بمختلف تناقضاتها التي التي ورثها الايطاليون لشعورهم بالتفوق على الآخرين مما يؤدي إلى استحالة التمازج والتعايش وقد ظهر هذا الصراع في الرواية مع الأستاذ الجامعي انطونيو ماريني هذه الشخصية المتميزة بنظرتها إلى غيره من سكان العمارة ليس هذا فحسب بل في نظرتة إلى أهل الجنوب عامه، فلا يدرس في حديثه مقاربات بينما يحدث في الجنوب من مساوي يحدها لا يحدها في الشمال أبدا حتى رأى انه: "حان الوقت للاعتراف أن الوحدة الايطالية خطأ تاريخي لا يغتفر".¹

لما بين الشمال والجنوب من تباعد داعيا لقراءة "كتاب كارلوفي" الرائع المسيح توقف في "إيبولي": الكاشف عن حقيقة الجنوب القائم على الكسل والتخلف، وربما أو من رأي إلى تأثير المسلمين في هذا الجنوب مده من الزمن اثر الفتوحات الإسلامية، في "صقليه"

¹ - عمارة لخص، المصدر السابق، ص 85.

إلى التعايش مع مواطنها ، كما أوضح ذلك شوقي ضيف في كتابه 10 دول والإمارات ليبيا تونس صقلية¹.

يرى "انطونيو ماريني"، إن التحضر من سمات أهل الشمال ولا فائدة من الوحدة الإيطالية بما أن أهلها لا يتحدثون إلا في كره القدم كره القدم تصنع الهوية لا فائدة من الدين الواحد والتاريخ المشترك والمستقبل المشترك ما الفائدة من الوحدة الإيطالية ابن نحن هل في بلد متخلف حقا.²

من خلال قوله هنا ندرك إن هذه الشخصية عارف مدرك لحقيقة سكان روما لكنه لم يجد سبيل إلى تغيير الحال رغم تعدد الاجتماعات التي عقدها لتسوية وإصلاحها والحفاظ عليه إلا انه لم ينجح في ذلك لذا لا ينفك يكرر أن الوحدة الإيطالية خطأ كبير وفي إطار معاملته مع الآخر نجد أن هذا الأستاذ مع مكانته الثقافية والاجتماعية إلى انه لم يتمكن من التعامل مع الطالب يوهان فان مارتن حيث حاول أن يشرح له انه بجدر به أن يقول جملته المعتادة أنا لست جنتلي³ (lonon somnogenille) لان معناها لست متحضرا فالطالب حاول أن يفسر الأستاذ سبب قوله لهذه العبارة لكن هذا الأخير لمكان التفسير بعيدا عن الجانب اللغوي لم يعطي فرصه له للتعبير عن رأيه وسبب ذكره للعبارة التي كان يقصد بها أن اسمه يوهان فان مارتن وليس جينتلي.

¹ - ينظر: شوقي ضيف عصر الدول والإمارات ليبيا . تونس . صقلية. دار المعارف . القاهرة . 1992 .

² - عمارة لخص، المصدر السابق، ص 89.

³ - المصدر نفسه، ص 88 .

وهو لقب اللاعب السابق في فريق "يوفنتوس" الايطالي إلى جانب هناك شخصيه كان لها مواقف غريبة ومنذ أن فقدت كلبها صارت كذابة التي فقدت احد أجزاءها للمهاجرين حتى إنها اعتبرتهم اقل مكانه من الكلاب والكلاب هم أبناء البلد أنا لا أثق بالمهاجرين¹.

اقل مكانة من الحيوان فمن قولها هذا التجسد قمة البرجوازية في تفكيرها فكم أن في عصر الطبقات الاجتماعية كانت التقسيمات في إطار الإنسان بين الطبقة الغنية والطبقة الفقيرة في التاريخ نقل لنا أن الصراع بين الطبقات كان بين الحر والعبيد والنبيل والعاصي والسيد والإقطاعي، والمعلم والصانع أي باختصار بين المضطهدين والمضطهدين إلا أن مع اليزابيث نجد أن الصراع تحول إلى صراع بين المهاجر والحيوانات المدللة الذي صور لنا التاريخ كان ينتهي دائما أما انقلاب ثوري يشمل المجتمع بأسره وإما بانهياب طبقتين معا إما الصراع الذي بدأت من المهاجرين والايطاليين الذين لا يرقون إلى مستوى كلبها الذي دفعت به مشاكل الحياة إلى الانحراف فهذا الأخير لم يكن يعلم مع من يتعامل إنها اليزابيث التي تدفع حريتها ثمنا لمقتل كلبها هذا صراع ينتهي بالموت ولا مجال فيه للانقلاب ولا الثورة ولا علاقة للمجتمع به ولا للسلطة بل تأخذ حقها وحق روح كل بها الغالية بيدها ويقع الجلاديتور المحارب العظيم في يد إيزابيث تنقض عليه وتسلب قوته وجبروته بضربه سكين.

¹ - عمارة لخص، المصدر السابق، ص 64.

العلاقة بين الأنا والآخر:

1 - التصادم الحضاري والثقافي في الرواية:

عرفت الحالة الفكرية والسردية للحق الروائي الجزائري انتعاشا مميزا من خلال انجازات شبابها المبدعين وهذه الأصوات الجديدة التي عملت على رسم خريطة روائيه تحاكي الذات والآخر بنظره جزائريه جديدة وليس من الممكن تجاوز واحد من الأصوات الروائية الشابة الذين تجاوزوا الهوية الجزائرية من خلال محاكاة الأخر في عمق دياره وهو الروائي الشاب "عمار الخوض" بتجربته المهاجرة "كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك"¹ هذه الأخيرة التي كونت تجربته روائيه مجردة من النكهة الجزائرية التي حضرت في جميع الروايات الانتباه هو وتعالق الأنا والآخر وتصادم الحضارات داخل هذه الرواية وبعيدا عن الايدولوجيا والواقعية الحرفية استطاع عماره تجاوز القرائن التي تربطها بالوطن لكن كيف تماثل الأنا والآخر داخل المنجز الروائي على الرغم من قصه تجربته الروائية .

نستعمل في هذا النسق في بحثنا في تسليط الضوء على ثنائيه التي وجدت الطريق لها إلى مسقط الرواية الجزائرية يتفقد يمكن أن تدرس هذه "الثنائية بمعزل عن السياق البيئي والواقع التاريخي فهي متربعة على الجغرافيا والتاريخ والإنسان والأفكار ولذلك تقوم بين الأنا والآخر عده علاقات لتضمن مكوئهما على طرفي نقيض وقوف وتلازم وتقابل بغض النظر

¹ - عمارة لخوص: المصدر السابق دون، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط 2، 2006.

عن حدوث التوازن أو عدم حدوثه هذه العلاقات في المشروبات النظرية للتلازم والتقابل منها التوتر الدائم الصراع والنزاع"¹.

كيف تربط الأنا بهويه الذات في حين يرتبط الأخر بالغير ولا يمكن أن تتضح ملامح الهوية من دون لقاء مع الأخر أن العزلة عنه تجعلها ذات بعد واحد فيسرع إليها العطب والجمود، في حين نجد لقاء معه يمنحها أبعاد مركبة تفتح على أكثر من عالم..².

اهتمت الأعمال الأدبية بالقضايا المتعلقة بالهوية لتضعها ضمن أولويتها الثقافية والإيديولوجية وقد نظر الأسلم لصون الهوية من معضلات الوجود وحمايتها من اشتراطات الواقع القاهرة من الأخر الغربي الذي يهدد بالعدوان الداخلي والخارجي معا .

أثارت الرواية أسئلة الهوية في إطار الحوار مع الحوارات مع الحضارات كشفت عن أزمة انتماء القومي من جهة وعن عسر الحوار بين الحضارات من جهة أخرى.

أ- الهوية الثقافية:

المقصود بالهوية الثقافية تلك المبادئ الأصلية السامية التي تمثل كيان الأمة، فتمثل كل الجوانب الحياتية واقتصادية.اجتماعية سياسية تاريخية العقائدية الحضارية والمستقبلية مما يعمق الشعور انتمائي للأفراد أو الشعوب.

والهوية الثقافية هي " وجه الثقافة الموحد والمميز الذي يشعر الفرد بأنه ينتمي إلى ثقافة أو حضارة معينة ، ويجعل الأفراد يشعرون بالتمائل والتقارب بالانتماء إلى تراث واحد ، ويزودهم بطاقة هوية ، فهي المظاهر الثقافية المشتركة بين أعضاء الجماعة التي يتم إبرازها وتأكيدا لتميزها عن غيرها من الجماعات"³.

¹-عبدالعزيز شويط :- ثنائية الأنا والأخر في شعر محمد الفيتوري ، (ديوان أغاني العاشق اذكريني ياافريقيا أنموذجا)، مجلة الناس . منشورات جامعة جيجل الجزائر. العدد العاشر.2011. ص 351 .

²- ماجدة حمود : " إشكالية الأنا والأخر " (نماذج روائية عربية) عالم المعرفة، الكويت. ط398 2013. ص 17

³ - محمد سبيلا: " مدارات الحدائة " الشبكة العربية للأبحاث والنشر. بيروت ط1.2009. ص 157 .

أما عناصرها فهي العقيدة . اللغة. والتراث من تاريخ وعادات وتقاليد وأعراف وحقوق وآداب وفنون وطريقة التفكير وطرائق اللباس والأكل والمعمار والغناء والتصوير والزخرفة.... وغيرها من مقومات الثقافة .

ينطلق القول بالهوية الثقافية من المصادر على تعدد وتنوع واختلاف الثقافات. " لان التخلي عن الهوية الثقافية المتوارثة أو التنكر لها هو بالنسبة إلى أي أمة من الأمم نوع من الانتحار الحضاري. ذلك أن قوة الماضي لاتقل حدة عن قوة الحاضر ، وتملك التراث لأصحابه لا يقل قوة عن الصدمة التي تحدثها فيهم الحضارة الحديثة إن لم تكن تفوقها¹.

وقد يكون من العادي أن تتعاون بعض أشكال الثقافات البشرية فيما بينها وتتفاعل على الرغم من كونها مختلفة فالنقل ليس وباء وإنما هو غذاء لبناء الذات لذلك سيكون تفاعل الحضاري نوع من أنواع التحدي الذي تواجهه الحضارة شريطه أن يكون التفاعل بين الأنا والأخر تأثيراً وتأثراً أخذاً وعطاءً فقد تبدي حوارات الحضارات في العناية بالخصوصيات الثقافية وتقاليد وديانات المعتقدات ما يحسن عمليات النظام حوار الذات استناداً إلى واعي التاريخ واستشراف مستقبل فيكون الحوار مبنياً على التسامح والانفتاح واحترام الخصوصيات والاختلاف والتخفيف من التبشير العقائدي والادلجة المصلحية² .

ولكن " عندما يصبح الاختلاف الثقافي ذريعة للتعصب العنصري، ولنزعة لنزعه التفوق والامتياز العرقي التي تنشر فكره عدم التكافؤ والمساواة بين الثقافات البشرية عند إذن أخر جمعه إسقاطات أخلاقيه وسياسيه وأنواع من السلوك المادي والمعنوي وهنا

¹ - محمد سبيلا المرجع السابق ص 149 .

² - عبدالله أبو هيف : "صورة الأخر والحوار بين الحضارات في الرواية العربية"، مجلة جامعة دمشق المجلد 24 عدد 2008 . ص 109- 110 .

يصبح سؤال محرج عن العلاقة بين الاختلاف الثقافي وتعدد الأجناس والسلالات البشرية سؤال ملحا¹.

إن الحضارة الغربية وضعت نفسها هدف السيطرة على العالم لخدمه الأقلية لاني خدمه المجموع الإنساني العام الغرب غير مستعد للتعايش مع الحضارات والثقافات مما نتج عنه تلوثا حضاريا في ما يخص القيم يقول صامويل "هنتجون" في كتابه " صدام الحضارات" لن تكون الإيديولوجيا والاقتصاد أساس مشاكل العالمية في المستقبل ولكن ثقافة ستظل الدول تلعب السياسة الدولية مع بعضها ستلعب مع مجموعات حضاريه وثقافيه مختلفة لهذا لن يكون الصراع في المستقبل بين الدول ولكن بين الحضارات² الصراع الحضاري بالدرجة الأولى والإسلام فيه هو الفاعل الأساسي الثقافة المستهدفة هي الثقافة العربية الإسلامية.

2 - الهوية واللغة:

أ - اللغة:

من أهم مقومات ألامه و مشخصاتها ا بل هي روح ألامه وحياتها ومحور تشكيل هويتها الثقافية هي القوه الطبيعية الأولى لامة ما هي صدى وروحها وأصالتها وهي لسان شخصيتها والمحافظة لتراثها والضامن لاستمرارها الروحي والرابطة بين أجيالها إلى آخر الأيام.³ لقد وعى " اميديو "فكره أن اللغة هي أداة الفعل الحضاري ووسيلة التكوين والتشكيل الثقافي فتعلم اللغة الايطالية في حياتها الجديدة شرعيا له لبناء الهوية مال نفسه تكون مرتبطة ارتباطا وثيقا بتصور وحدث حتى يصل للعالم برتمته والإثراء جعل من

¹ - عبد الرزاق الداوي : "موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر". (هيدجر ليفي ستروس فوكو). دار الطليعة بيروت لبنان ط1- 1992 ص 95-96 .

² - صامويل هانتاجون : صدام الحضارات (إعادة صنع النظام العالمي)، ترجمة : طلعت الشايب ط 2. 1999. ص 37 الصادر في سنة 1999 عن Simon & Schuster Rockefeller Centre 1230 Avenue of the Americas, New York, NY 10020

³ - ينظر: عليش لعموري : المقومات الأساسية في بناء الأنية عند مولود قاسم نايت بلقاسم ص 390- ملتي : سؤال الهوية والأنية نقلا عن مولود قاسم : أنية الأصالة ص 68

القراءة سبيلا في مواجهه التحديات التي تعترض سبيله انه يقرأ طيفا كبيرا من أنماط اللغة يفوق حتى ما ينتجه هو نفسه وذلك حتى تكون لغته الحسن المنيع الذي يحقق له الكينونة والوجود لقد كان يسمى قاموس زينغاريلي بالمرضعة كان بالفعل كالرضيع الذي يتغذى من حليب أمه عدة مرات في اليوم كان يقرأ بصوت مرتفع يحسن قراءته عندما كنت أنبهه إلى بعض الأخطاء في النطق كان لا يمل من مراجعه القاموس لفهم الكلمات الصعبة كان بالفعل يرضع من الايطالية كل يوم¹ بإتقانه اللغة الايطالية التوازن لذاته وأسس يهوية جديدة وقد ساعده في بناء هذه الهوية وظيفته مترجم إذا كانت الترجمة نظرية للفرد والمجتمع الايطالية فإنها عمليا قد سمحت لاميديو أن يجول في جغرافيا اللغة الايطالية دون كان الأول أما أنا فأحب عمك مترجم كثيرا الترجمة هي رحله بحريه ممتع من مرفأ إلى آخر أحيانا نعتبر نفسي مهربا محترفا اعبر حدود اللغة محملا بالغناء من كلمات وأفكار وصور وإشعارات² فالترجمة هي الباب المنيع للمثاقفه بها عبر اميديو إلى اللغة والثقافة الايطالية فاكسب هوية جديدة هي الهوية الايطالية .

3 - تشظي الزمن:

إن إتباع الزمن دائري في بناء الرواية الذي يبدأ من نقطه الاختفاء كلب السنيورة " اليزابث والعتور على "الجلادياتور" مقتو لا في استخدام تقنيه استرجاع بكثافة فالتكسير لخطيه من الزمن بارز منذ بداية الرواية حيث تقوم كل شخصيه من خلال اعتمادها على مخزون ذاكرتها بشرط حكايتها وعلاقتها ومعرفتها "بالأميديو" أن استرجاع أن الاسترجاع هنا لا يكشف الظروف الحقيقية لبراءة اميديو فقط لأنه يصل الضوء على الإبعاد الإيديولوجية التي تربط علاقات المجتمع الايطالي بالمهاجرين من عنصريه ومشاكل بيروقراطية تبدو هوية البطل مغيبه وراء الألم وتفاقم أسئلة الكينونة يظهر اميديو فاقدا الاتزان يتعارض مع كل شيء مع ذاته مع الآخر الذي لا يلين مع الماضي مع الحاضر والمستقبل المجهول أسئلة الهوية تتعدد شخصيات لهذا فقط انفجار الهوية المركزية

¹ - عمارة لخص المصدا السابق، ص 120.

² - عمارة لخص، المصدا السابق ص 125

وانشطارها إلى هويات جزئية غالبا ما تنتمي إلى ثقافات فرعية تغلب عاملا واحدا او عده عوامل تبني عليها هوية منفصلة واحتجاجيه¹

فيديو مثقف من طبقه الانتلجنسيا على الرغم من قوه الأنا عنده إلا أن هويته تعرضت لما يسمى الاغتراب الثقافي هويته مشتبه لأنها أمام مشكل الاختيار الانتماء إلى الماضي هو ودائرة حضاريه مغلقة أو الانتماء للغرب دائرة غير مرحب به فيها وطبعا " هذا التحول ليس تلقائيا ولا يسير بل هو مسحوب تعثرات وتلكؤات وألام وبصراع بين الرموز والأدوات وبين مطلب الخصوصية والرغبة في تملك العالم ومواكبة مساره .² الرواية تضعنا أمام رحله استنباطيه تعاني حركه مجاهدتها من اجل أن تستعيد قدرتها على الفعل عبر البوح والمكاشفة والحلم بحياة أخرى³ وهي رحله مبطنه بالقلق الوجودي وأسئلة الكينونة قلق ينبي بالضبابية التي أضحت تكتنف المعادلة الكبرى التي تتحكم في حياه الإنسان فتجعله يعاني إشكالا من التمزق والتشتت وسط العدمية والفراغ الأخلاقي والقيمي وفيك ضمي هذا الفراغ يخلخل الوعي فتطرح مشكله الهوية الانسانيه بسرعة عامه والهوية العربية بصوره خاصة.

4 - قوه الأنا :

اميديو أمام صراع نظري وعملي لتأكيد الهوية انه متأكد بان فعاليتها من اجل أعاده بناء أناه تقتصر على ثقافته لقد أدرك أن معركة ذات هي الوجه الآخر لمعركة الحضارة ذاته وبعد أن تعرضت لتأثير الحضارة الغربية الكاسح اضطرته إلى القيام بما يسمى التنظيمات وذلك بالمحافظة على الخصوصيات المتعلقة بالانتماء والهوية الأولى ثم العودة إلى الذات "اميديو" أجبني هل يعقل أن يكون الشخص الذي يمثل ايطاليا العظيمة أجنبيا انه

¹ محمد العربي ولد خليفة " المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية ، منشورات تالة ، الجزائر ط1 . 2007 . ص . 91

² محمد سبيلا المرجع السابق ص 152

³ محمد برادة : الذات في السرد الروائي (دراسات نقدية ، أزمنة للنشر والتوزيع . عمان ط1 . 2010 . ص 22

الوحيد الذي يجيب على أسئلة المتعلقة باللغة الإيطالية والسياسة والمافيا الطبخ والسينما¹.

القوه مرتفعه ويتجلى ذلك في قدرته على معالجه الضغوط البيئية والدفاعية والانفعالية عند التعامل مع الآخرين متلقي قبولهم وممارسه التأثيرات حسنه عليهم حسن عليهم استخدام المهارات والقدرات المتاحة في أقصى طاقه ممكنه احترام الذات في حدود الأخلاق الحضارية والاجتماعية والشخصية².

5 - الثقافة:

تعرف الثقافة بأنها مسعى بشري فكري ووجداني قابل للتطور والتجدد والارتقاء وصفه تكتسب التمرين والممارسة³ وهي شرط التقدم والتطور والنمو والاقتدار وتطوير الذات لتخطي احتياجات الطبيعة والثقافة لدى الآخرين تشمل كل ما يكون العقل ويهذب الطبع ويقوم سلوك مما يتداوله الناس أفراد وجماعات بوعي وقصد أو بدونها من مبتكرات الحياة المتجددة باستمرار ومن شتى أنواع التراث المتمثل في الآثار العمرانية والمبدعات الشعبية والقيم الراسخة والعادات والتقاليد وما إليها من مشاعر وأحاسيس وتميز الهوية⁴.

وتربط الثقافة ارتباطا وثيقا بالحضارة المعنوي باعتبارها وعاء القيم والأفكار فمن أقدم التعارف أشدها رسوخا التعريف الذي قدمه الانثروبولوجي البريطاني ادوارد بيرنت تايلور يقول الثقافة أو الحضارة بمعناها الاثنوغرافي هي ذلك لكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون العادات الأخرى التي يكتسبها

¹ - عمارة لخص المصدا السابق ص 73

² - محمد إبراهيم عيد: "الهوية، القلق، الإبداع"، دار القاهرة ط1 2002. ص 140.

³ - ليندة مسالي "إشكالية المتخيل السرد في الرواية الجزائرية" مجلة الخطاب منشورات مخبر تحليل الخطاب. جامعة مولود معمري. دار الأمل تيزي وزو. عدده 4. 2009. ص 121

⁴ - إبراهيم محمود عبد الباقي: "الخطاب العربي المعاصر عوامل البناء الحضاري في الكتابات العلابية 1990-1996". المعهد العالمي للفكر الإسلامي. لندن. فرجينيا. الولايات المتحدة الأمريكية ط1. 2008. ص 124

الإنسان من حيث هو عضوي في المجتمع¹ الثقافة إلى المرتبطة بالهوية والذات والعقل تمتلك خاصية في قابلية الانتشار فتسمى مثقفه أما إذا حدث هذا الانتشار بين طرفين تفصل بينهما قوه واسعة وإنما يسمى غزوه ثقافيا ومن النوادر التي وردت في رواية عمارة لخوض : كيف نرضع من الذئبة دون أن تعضك ، أن احد العنصرين محطة ترمينية بوسط روما يطالب بطرد كل أجنبي إذا كان لا يحب هذه الأكلة في نظر المتطرف . هي رمز الثقافة الايطالية ودليل حياها .

وللطعام بعدا ثقافيا كبيرا، فمن خلال الطعام يمكنك أن تكشف طريقة تفكير الأخر لعل هذا ما جعل الفلاسفة والكتاب يلتفتون إلى الغذاء والعادات الغذائية باعتبارها من المواضيع المهمة.

فكما تقول الحكمة الإفريقية " قل لي ماذا تأكل أقول لك من أنت " "عماراه لخصوص" دخل روايته من تقصي ملامح مدينه روما من عجينه البييتزا التي جعلت شخصيه "بارويز" يلح على صوره الايطالي المدمن على أكل البييتزا رغم أضرارها الصحية فنجد "بارويز" يقول " وقع بصري على شابه ايطاليه وهي تلتهم بيتزا بحجم المظلة فأصابني الغثيان كنت على وشك التقيء حمدت الله إنها نزلت في المحطة التالية يا له من مشهد فاحش حقا"² من خلال هذا القول اثبت لنا "بارويز" حقا ماذا نفوره من العجائن التي تمثل الأكلة المفضلة لدى الايطاليين والتي ترمز على ثقافتهم التي يحاولون التمسك بها رغم معرفتهم بأضرارها الصحية يقول أنا أسأل لماذا تسر السلطات الايطالية على إنكار الحقيقة التي يعرفها الأطباء النزهاء : "العجائن تزيد في الوزن وتسبب في السمنة التي تؤدي إلى التفاف الشحم حول القلب وتسد منافذ عروق الدم وبالتالي يتوقف في القلب عن الخفقان"³ لكن اثبت لنا من خلال قراءه للرواية انه لا يعادي الايطاليين إنما يكره البييتزا ويصرح بذلك : "أنا اكره

¹ - عبدالعزيز بو الشعير: الهوية الثقافية في ظل تحديات العولمة ، ملتقى سؤال الهوية الآنية) ، ملتقى الوطني الأول سؤال الهوية والآنية عند مولود قاسم نايت بلقاسم في ظل العولمة ، منشورات مخبر الحوار للحضارات والعولمة . جامعة الحاج لخضر . باتنة . الجزائر . 2010 . ص 307 .

² - عمارة لخوض ، المصدر السابق ص 9 .

³ - المصدر نفسه ص 18 .

البيتزا كرها لا نظير له لكن هذا لا يعني إنني اكره كل من يأكلها أنا لا أكن أي عداء
للإيطاليين"¹

تمسك "بارويز" بالطبخ الإيراني ورفض تعلم أصول الطبخ الإيطالي أكبر دليل على تمسكه
بثقافته وعرقه وانعزاله عن ثقافة الآخر رغم حاجته إلى تعلم أصولها للتمكن من الحصول
على لقمه العيش ربما تمسكه به وعدم رغبته في تعلم الطبخ الإيطالي يعود كما يقول
"أميديوا" في الأول إلى خوفه من نسيان الطبخ الإيراني إذا ما تعلم من الطبخ الإيطالي.

2 - التفاعل الحضاري والثقافي في الرواية:

يتأسس نص رواية كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك فني وجمالي يتمثل في
قضية شخصيات لأن الرواية ترشد مسارا مشتركا لعهده شخصيات التفاعل والحوار رغم
الاختلافات التي تميزهم عرقيا ودينيا وثقافيا وانتماء حضاري وجغرافي وهي اختلافات
غذائية لكنها خلقت الاتصال وكرسته ومنحته سمة خاصة ونوعيه عندما جمعت على
الركح النفسي الإيطالي والإيراني والبغالي والهولندي والبيروفي والإفريقي في قضاء واحد رغم
صداماته جل محطاتها رسمت فضاء للتواصل البناء جسده شخص "أميديو" الذي تمكن
من الحصول على المحبة والاحترام من الجميع حتى لحظه اتهامه بمقتل شاب (لورانزو
مانفريدي) عل المهاجرون لا يعادون الإيطاليين يقول إيراني برويز منصور صمدي في بداية
الرواية فلتكن الأمور واضحة من البداية أنا لا أكن أي عداء الإيطاليين.²

ويضيف إلى كلامه إقبال أمير الله البغالي طرحن تجسده حواريه العلاقة مع الآخر
وتفاعل الثقافات والأديان ما أجمل أن ترى المسيحي والمسلم كأخوين لا فرق بين عيسى
ومحمد ولا فرق بين المسيحية والإسلام ولا فرق بين الإنجيل والقران³ فالمشترك بين
الجميع هو الانتماء للإنسانية.

¹ - المصدر نفسه ص 10 .

² - المصدر السابق، عمارة لخصوص، ص 10

³ المصدر نفسه، ص 50

لم تقدم الرواية الايطالي بوصفه عاديه للمهاجرين في كل الحالات فشخصيات (ستيفانيامسارو)زوج اميديو (وسندرو دنديني) صاحب الحانة بدأت متضامنة مع الآخر المهاجر فعامل ستيفانيا في الوكالة السياسية لم يمنعها من تكريس بعض الساعات في الأسبوع للتطوع في المدرسة للغة الايطالية المهاجرين¹. وصاحب الحان يقولها علنا أنا لا احقد على الأجانب لم يكن لاعب نادي روما الكبير فلكاو أجنبيه الم يكن سيرى سيريزو وفولارولاند هولن واريكسون أجانب هؤلاء الأجانب صنعه ماجدة روما ويستحقون التسجيل والتقدير والاحترام².

غير أن حواريه العلاقة بين الأنا والغير تجابه أحيانا بإكراهات التحول التاريخي حيث تبرز مكونات الاختلاف والتعاطي أكثر فتتحول الكائنات الذاتية إلى موضوع اتهام والمذايقه او التفاخر والمباهاة³.

ما دفع بأحمد سالم اميديو المهاجر إلى مخاطبه أطباء العالم اتحدوا اخترعوا دواء جديد يشفي العنصريين من الحقد والكراهية⁴.

النتيجة جالية للمهاجر وجهه واحد عبر التاريخ المختلف لسانه ودينه ولون جلده⁵ ولكن الحوار الجاد تجاوز الصور النمطية و المعتقدات القبلية سيؤدي إلى تجاوز النفس الصدامي في علاقة الأنا بالآخر لقد جعل الكاتب عماره الخوف من شخصيته عالما تنحصر فيه كل وظائف الأبعاد والمواولة وقد وقف إلى حد بعيد في التعبير عن ذلك الحوار العسير بين الأنا الشرقية والأخر الغربي والصراع الحضاري القائم بينهما حيث لعبه اللغة داخل الرواية التي شكلت المحرك بالنسبة للإحداث و عبرت عن المواقف والانفعالات والآراء بالنسبة للشخصيات كما لعب الخبر المكاني دورا فعالا في الكشف عن حقيقة صراعات القائمة بين الشمال والجنوب فهذا استطاع الروائي أن يتناول الصراع في جميع المستويات

¹ - المصدر نفسه، ص 117

² - المصدر نفسه، ص 110

³ - عمارة لخص، المصدر السابق، ص 59

⁴ - المصدر نفسه، ص 59

⁵ -- المصدر نفسه، ص 81-82.

حتى بين أبناء الوطن الواحد والديانة، فالصراع حضاري بالدرجة الأولى ، الإسلام فيه هو الفاعل الأساسي ، والثقافة المستهدفة هي الثقافة العربية الإسلامية .

الخاتمة

الحمد لله الذي أعاننا على كتابة هذا البحث ويسر لنا بفضل الوصل إلى خاتمة
فه الحمد والشكر ، فلقد حاولنا في هذا الجهد المتواضع إلقاء الضوء على بعض المفاهيم
ذات الصلة بموضوعنا إضافة إلى دراسة تحليلية لرواية " كيف ترضع من الذئبة دون أن
تعضك " .

ومن خلال هذا تحصلنا على النتائج التالية :

إن العلاقة البيئية بين الأنا والآخر في الرواية قائمة على الصراع الحضاري الذي هو
الوسيلة الأمثل للكشف عن الحقيقة

- عالجت الرواية العربية الحوار بين الحضارات وإشكالية ظاهرة وعي الذات ووعي
الآخر ، ودعي إلى ضرورة الانتقال من عبر الحوار بين الحضارات إلى تعزيره ، فالرواية
كانت داعية للحوار وتجنب الصراع .

أن الانفتاح على الآخر مهما كان نوعه ومحاولة تعلقه، يساعد على فهمه واستيعابه ،
فالحوار يستند إلى نظام خلقي راق يتجنب الضغط والإكراه والنفي والإلغاء ، إذا لا بد من
احترام الإنسان لقوله تعالى " ولقد كرمنا بني آدم " . سورة الإسراء الآية 70¹

- إن عملية المثاقفة بين الشعوب وخاصة بين الشمال والجنوب باتت ضرورة ومهمة
في وقتنا الحالي ، حتى يتمكن كلا الفريقين من فهم الآخر والتقابل معه علما اساس

¹ سورة الإسراء الآية 70

خصائصه الفعلية ، بعيدا عن التصورات الغير حقيقية التي يمتلكها كلا الطرفين عن الآخر ، التي نتجت في مراحل العداء والحروب بين الحضارات في فترات سابقة .

- وفي الأخير نستطيع أن نقول أن الرواية " كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك "

نص استطاع عمارة لخوض مناقشة إشكالية الأنا والآخر في خلق تفاعل حضاري قوي اتخذ منحنيين اثنين الأول قوامه الحوار المغذى لاتصال وأساسه الحوار المكسر للاتصال على اعتبار أن الوصول إلى التفاعل الحضاري الايجابي يرتقي بإنسانيته الإنسان فتبنى فيها حضارية أنجزتها الأمم جميعا ، مما يؤسس لمد جسور على العالم الداخلي للانا . بفضل قيم إنسانية خالدة مثل الحب والخير والعدالة .

فعلى الإنسان أن يتقابل مع الآخر خارج التصورات المتبقية له بل على أساس الرغبة في التأثير والتأثر بحثا عن الحكمة والاسترشاد بالرؤى النيرة والأفكار الخلاقة ، من اجل تشييد بنية ثقافية متماسكة وواعية بذاتها وعارفة ما لدى الآخرين من منجزات وأفكار لما لها الأثر في سلب الهوية وطمس معالمها الخصوصية .

المحقق

تقديم الروائي " عمارة لخص " :

من مواليد الجزائر العاصمة عام 1970 م ، تخرج من معهد الفلسفة بجامعة الجزائر ، وتحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة روما في الانثربولوجيا ، يقيم في العاصمة الايطالية منذ 1995 ، يكتب اللغتين العربية والايطالية ، نشر روايته الاولى " البق والبرصان " في طبعة مزدوجة اللغة عربية ايطالية (ترجمة فرانثيسكو ليخوا) في روما عام 1999 ، وصدرت روايته الثانية " كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك " في الجزائر عام 2003 (منشورات الاختلاف) والثانية في بيروت (بالاشتراك مع دار العربية للعلوم) . أعاد كتابة هذه الرواية بالايطالية و صدرت عن دار النشر E/O عام 2006 بعنوان اخر وهو صدام الحضارات حول مصعد في ساحة " فيتوريو "

(scortro.diciviltaperascensore apiazzavittorio) حيث نالت حيث نالت نجاحا

كبيرا في ايطاليا وخارجها الترجمة من الايطالية إلى الفرنسية والانجليزية والهولندية والألمانية وأخيرا إلى الكورية كما تم تحويلها إلى فيلم سينمائي من إخراج "انزوتا توزوا" عرض في قاعه السينما الايطالية هذا العام حاز على جائزة المكتتبين الجزائريين عام 2008 و صدرت القاهرة الصغيرة باللغة الاسبانية في سبتمبر 2010 عن دار النشر E/O بعنوان مختلف هو طلاق على طريقه الإسلامية في حي

ماركوني¹. WWW.AMARALAKHOUS.COM/BIOGRAPHIE.ARABIC.

تقديم الرواية:

مثلت الرواية كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك ميلاد روائي عالمي احتضنه المشهد الروائي الايطالي الذي امن بموهبته لترجم إلى لغات شتى آخرها الكورية واليابانية والألمانية والهولندية ومن ثم لم يكن ظهور عماره الخوض في المشهد الروائي أمرا عاديا لقد تفرغ إلى أكتابه الروائية بعد صدور هوايته التي وصل عدد طباعتها إلى 16 طبعه إلى جانب الترجمات الكثيرة كما حولت إلى فيلم سينمائي ايطالي للمخرجة "ايزوتاتوزا" ببطولته الممثل التونسي المهاجر "احمد الحفيان" وتحصلت على جائزة الأدبية الدولية المرموقة عام 2006 ثم أعاد عمارة لخصوص كتابتها باللغة الايطالية ووردت الرواية 151 صفحة متوسطة القطع حسب الطبعة الثانية 2006 صدرت عن منشورات الاختلاف في الجزائر العاصمة عن الدار العربية للعلوم ناشرون رواية ذات فصول معنوية متفرقة وعواءات.

ملخص الرواية :

تناول عمارة لخصوص في "روايته" كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك إشكالية الهويات المتنافرة والمتناحرة في المجتمع الأوروبي الهجين ، حيث نجده يقدم إطلالة على عالم المهاجرين في روما ، حيث نقل لنا معظم المشاكل التي يواجهها المغتربون في ديار الغربية من حرمان أو ضياع وتمييز ، سواء من طرف السلطة التي تحرمهم من ابسط حقوقهم كاستخراج شهادة الإقامة واستمرار بعض الوثائق .

كما تعالج انصهار هذه الفئة في ثقافة الآخر حد فقدان الذات مثلما وقع مع "

بارويز" منصور صمدي .

كما تعالج هذه الرواية شاب جزائري يدعى أحمد سالمي وبعد الاندماج بالثقافة

الاطالية غير اسمه إلى " أميديوا " لكي يرحب به المجتمع الايطالي هاجر من بلده الأم إلى

الذئبة " روما " دون سابق إنذار، بعد أن قتل الإرهاب خطيبته " بهجة " والتهديد بقتله ،

وهو يعاني من ألم الذاكرة الذي ينغص حياته الجديدة التي حاول رسمها لتتوافق مع

اطاليا المستخلف عن عالم آخر .

تدور أحداث هذه في حي " فينتوريوا " الشهير في " روما " حيث وقعت تفاصيل هذه

الرواية في عمارة جمعت شمل المهاجرين من جنسيات وطبقات مختلفة ، فهناك المسلم

والمسيحي والعربي والإيراني والبنغالي والمثقف والجاهل المنحرف كما نجد إلى جانبهم

أصحاب البلد- الايطاليين –

هذا ما جعلهم يدخلون في مناقشات وعلاقات تجمع بين التوتر والتعصب والتكبر

عند البحر جاء هذا التعصب نتيجة تقيد كل شخص بهويته وأصوله وإخلاصه لها كل ذلك

في إطار ثنائيه الشمال والجنوب التي واجهت ذلك التوتر الذي ابرز الوجه الخفي الايطالي

وتصدع هويتهم من خلال الصراع بين الشمال والجنوب على هذا فان نظرهم إلى الأجنبي

المهاجرو لو كان ايطاليا من الجنوب تعكس حقا انغلاق الهوية على نفسها الذي يقود إلى

تصادم الأنا والآخر تدور حيث الرواية على مصعد هذه أعمارها الذي كان بعض سكانها

بمثابة الحد الفاصل بين الشمال والجنوب أو التقدم والتخلف افتعل فيه أعمارها الخوف

جريمة قتل الشاب الايطالي لورانزوما فريدي المكنى بل غلاياتير حيث وصفات التقنية

البوليسية وذلك لتشويق القارئ وجعل القراءة ممتعة اغتيال هذا الشاب في المصعد وجهه أصابع الاتهام إلى " احمد الجزائري" دون الاحتكام إلى قاعدة أو أدله تثبت الإدانة أطلق هذا الحكم على أساس أن "اميديو" اختفى وقت مختلف وكذلك بعد اكتشافوا انه ليس ايطاليا الأصل إنما مهاجر وضحت لنا رواية كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك ألقوره المتعددة للآخر فهناك سوره المهاجر المنطاد الذي عانى من أشكال العنصرية فتنسب إليه كل الجرائم بشتى الوسائل نجد أيضا الأخر الايطالي الهوية المفتوحة زوجه اميديو والأخر الذي ينتمي إلى الذات لكنه مصدر تصدعها وهجرتها مثل احمد سالم كما نجد الأخر المتمسك بهويته المرتبطة الجغرافي الايطالي الشمال الوسط الجنوب وهو الأمر الذي يجعل هوية الايطالي متصدعة من خلال الصراع بين الفئات الثلاثة مع الإجماع على رفض المجتمع الايطالي للمهاجر الذي يعتبر مصدر الشر وتشويهه إما خلال تحويل اسمه اميديو أو جنسيته مثل بارويز "إقبال" يترك الراوي في النهاية المجال للقارئ لتخيل اميديو المتهم في جريمة قتل¹

¹ عمارة لخص . كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك . منشورات الاختلاف الجزائر ط 02 / 2006.

فهرس الموضوعات

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً: المصادر:

- القرآن الكريم.

1. المفردات للراغب الأصفهاني.
2. ابن منظور لسان العرب. الطبعة الأولى دار الكتب العلمية، بيروت، ج 3، 2003.
3. الفيروز أبادي. قاموس المحيط. تج العرقسوس. مؤسسة الانتشار العربي. لبنان ط 1، 2006.
4. الجاحظ : البيان والتبيين. ط 7 مكتبة الخاتمي، مصر، 1998.
5. ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري اساس البلاغة .ط 1. دار المعرفة الطباعة والنشر. بيروت 1979.
6. معجم الوسيط. مجمع اللغة العربية، ط 4. مكتبة الشروق الدولية . القاهرة 2004.

ثانياً: المراجع:

1. زيودين ساردار. بوزين فان لون : الدراسات الثقافية، ت وفاء عبد القادر، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة. 2003.
2. حسين الصديق. الإنسان والسلطة. اتحاد كتاب العرب. دمشق.. 2001.
3. ارثر ابرازجر، النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، كر. وفاء ابراهيم. رمضان بسطاويس. المشروع القومي للترجمة القاهرة. ط 1. 2003.
4. مهدي المخزومي . إبراهيم السامرائي ج 4. دار مكتبة الهلال.
5. عبد المالك مرتاض. نظرية النقد .ط 2010. دار هومة .الجزائر.
6. شوقي ضيف، فنون الادب العربي ، النقد ، دار المعارف ، ط 5، القاهرة.
7. عبد الله الغذامي. النقد الثقافي . قراءة الانساق الثقافية.
8. عبد القادر الرباعي . تحولات النقد الثقافي . دار جرير للنشر والتوزيع ط 1. عمان . الاردن . 2017.

م.

9. يوسف عليمات . جماليات التحليل الثقافي . الشعر الجاهلي انموذجا . المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط 1 . بيرزت لبنان . 2004 م.
10. جميل حمداوي . النقد الثقافي بين المطرقة والسندان . 24 فيفري 2020.
11. جميل حمداوي . نظريات النقد الادبي في مرحلة ما بعد الحداثة.
12. اديث كريزويل ، عمر البنيوية من ليفي شتراوس الى فوكو ، ترجمة : جابر عصفور ط 1 دار سعاد الصباح.

13. الياسين بن تومي . حوار الانساق في الخطاب النقدي المعاصر قراءة في انظمة التواصل اطروحة دكتوراه . كلية اداب واللغات جامعة سطيف 2. الموسم الجامعي 2012/2013.
14. يوسف وغليسي . محاضرات في النقد الادبي المعاصر. منشورات جامعة منتوري . قسنطينة 2004.2005.
15. عبدالله ابراهيم . سعد الغنمي . عواد علي . معرفة الاخر .مدخل الى مناهج نقدية حديثة ط 2. دار بيضاء .المغرب 1986.

ثالثا: المجلات:

1. مجلة علم الفكر، العدد الأول، المجلد 36، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2007.
2. مجلة الناس ، العدد العاشر، منشورات جامعة جيجل الجزائر، 2011.
3. مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، صورة الآخر والحوار بين الحضارات في الرواية العربية، 2007.

رابعا: المذكرات:

1. عمار مقدم . الخكاب النقد عند عبدالله الغنامي . شهادة ماجستير . قسم اللغة العربية وادابها . جامعة عنابة . 2002. 2003.
2. صلاح الدين عابد، الانساق الثقافية في ميمية المتني ، مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، 2016.
- خامسا: المواقع الإلكترونية:

1 جميل حمداوي ، التقد الثقافي بين المطرقة والسندان ، صحيفة المثقف س 1256 ت : 29 اغسطس 2020 . www.diwanlarab.com

2 www.amaralakhous.com/biographie.arabic

فهرس الموضوعات :

.....	شكر و عرفان
.....	إهداء
أ.....	مقدمة
7.....	الفصل الأول
7.....	- مفهوم الثقافة
10.....	- مفهوم المثاقفة
14.....	- مفهوم النقد الثقافي وموضوعاته
20.....	- مفهوم الأنساق الثقافية
25.....	الفصل الثاني
25.....	الصراع بين الأنا والآخر
29.....	الحضاري
34.....	السياسي
34.....	الاجتماعي
37.....	العلاقة بين الأنا والآخر بين التفاعل والصراع
37.....	الصراع الحضاري والثقافي بين الأنا والآخر
45.....	التفاعل الحضاري والثقافي بين الأنا والآخر
48.....	الخاتمة
	ملحق (تقديم الروائي والرواية ، ملخص الرواية
51.....)
56.....	قائمة المصادر والمراجع
58.....	فهرس الموضوعات